

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دوري

مع ٨، ع ٥٤ ٢٠٠٥

(حقوق الطبع والنشر محفوظة، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته، أو احتزائه في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات، إلا بإذن كتابي من الناشر) قيمة الاشتراك السنوي:

٨٠ جنيهاً مصرية

٨٠ دولاراً أمريكياً

سعر العدد

٢٠ جنيهاً مصرية

٢٠ دولاراً أمريكياً

اسعار خاصة للطلبة:

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى:

دار عريب للطاعة والنشر والتوزيع

ص. ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١٤٦١ القاهرية - جمهورية مصر العربية

تلفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

الصفحة

البحث

٩	الوظائف الإحالية بجملة الصلة في القرآن الكريم.
١٣٣	جدلية الأضداد في التراث العربي بين الواقع اللغوي والتعسف.
١٩٧	الظواهر الصوتية في استدراكات ابن حجر في كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري).
٢٤٩	اسم الفاعل (دراسة نظرية تطبيقية في البنية الصرفية والاستعمال النحوي).
٣٢٧	الرسول ﷺ والشعر.
	د. محمد نافع مصطفى

اسم الفاعل
دراسة نظرية تطبيقية
في البنية الصرفية والاستعمال النحوي

د. فكري محمد سليمان
قسم اللغة العربية - كلية الألسن
جامعة عين شمس

* مقدمة *

موضوع هذا البحث هو: اسم الفاعل دراسة نظرية تطبيقية في البنية الصرفية والاستعمال النحوي. وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ويتناول دراسة نظرية لاسم الفاعل في البنية الصرفية والاستعمال النحوي.

القسم الثاني: ويضم مدحثين:

أ- دراسة تطبيقية لبنية اسم الفاعل، واستعماله النحوي في سورة البقرة.

ب- اسم الفاعل والظواهر النحوية.

القسم الأول: وتناول الدراسة فيه النقاط التالية:

* تعريف اسم الفاعل عند النحوين.

* البنية الصرفية لاسم الفاعل:

- طريقة صوغه من الفعل الثلاثي من: « فعل، و فعل، و فعل».

- وروده على أوزان أخرى غير وزن فاعل.

- طريقة صوغه من غير الثلاثي.

- تحويل صيغة فاعل إلى أبنية للمبالغة والتكثير.

* تبادل الصيغ.

* أهمية الجانب الدلالي في التفريق بين الصيغ.

* اسم الفاعل في الفكر النحوي ويشتمل على النقاط التالية:

■ عمل اسم الفاعل:

- التأثير والتتأثر بين اسم الفاعل والفعل المضارع.

- صورتا إعمال اسم الفاعل:

أ- وروده مجرداً من أى، وشروط عمله وأراء النحوين في هذه الشروط، ومناقشة هذه الآراء.

- جواز نصب وجر الاسم التالي لاسم الفاعل المجرد من أى.

- ارتباط العمل بالجانب الدلالي.

ب- وروده مقترباً بـأى، وأراء النحوين في عمله، وترجيع الراجح منها.

■ عمل اسم الفاعل المثنى والمجموع.

■ الأوجه الإعرابية لتابع مجرور اسم الفاعل، وذكر آراء النحوين في ذلك، ومناقشة هذه الآراء، و اختيار الراجح منها، وسبب ذلك.

■ عمل أبنية المبالغة، وارتباط ذلك بالكثرة والقلة، وذكر الخلاف بين النحوين في عملها، ومناقشة هذه الآراء، و اختيار الراجح منها.

القسم الثاني: البحث الأول، دراسة تطبيقية لبنيّة اسم الفاعل واستعماله النحوي في سورة البقرة؛ وقد تم اختيار هذه السورة؛ لأنها أطول سورة في القرآن الكريم؛ إذ يبلغ عدد آياتها (٢٨٦) مائتين وست وثمانين آية. ويتناول هذا البحث النقاط التالية:

- اسم الفاعل من الثلاثي من « فعل » و« فعلٍ » ، و« فعلُ ». .

- من غير الثلاثي: ويشمل ما يلي:

أ- الرباعي المجرد « فعلٌ ». .

ب- الثلاثي المزدوج بحرف « أفعَلُ ، فَاعَلُ ، وَفَعَلُ ». .

ج- الثلاثي المزدوج بحرفين: « افتعل »، و« تفاعَل » و« تفعَل ». .

د- الثلاثي المزدوج بثلاثة أحرف، « استفعل ». .

وقد روعي في ترتيب الآيات التي ورد فيها اسم الفاعل، الترتيب الألفبائي للأفعال التي اشتقت منها أسماء الفاعلين، وقد تم ذكر الوظيفة الإعرابية التي يشغلها اسم الفاعل هنا أمام الآية منعاً للتكرار عند الحديث عن الحالات

الإعرابية لاسم الفاعل، والوظائف النحوية التي يشغلها داخل هذه الحالات.

- دراسة اسم الفاعل من ناحية النوع والعدد، وسبب مجيء اسم الفاعل في صيغة جمع المذكر أكثر من غيرها من الصيغ.

الأحرف التي وقعت في نهاية فواصل سورة البقرة، ومجيء اسم الفاعل المجموع جمع تصحيف في نهاية الفواصل في (٨٦) ست وثمانين آية وعلة ذلك.

* الحالات الإعرابية لاسم الفاعل، والوظائف النحوية التي شغلتها في كل حالة. وذكر الحالات الأكثر وروداً من غيرها، والنسبة المئوية للوظيفة النحوية الأكثر استعمالاً.

- اسم الفاعل العامل، وشروط عمله في سورة البقرة .

- عمل النصب .

- اسم الفاعل المضاف في سورة البقرة: المضاف إلى اسم ظاهر، والمضاف إلى ضمير.

المبحث الثاني: اسم الفاعل والظواهر النحوية:

- ارتباط اسم الفاعل ببعض الظواهر النحوية وهي: أ- التنكير والتعريف .

ب- العامل وارتباط العمل بظاهرة الأصل والفرع، وارتباط الأصل والفرع بالقوة والضعف.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أبنية اسم الفاعل واستعماله النحوي في سورة البقرة، ومدى مطابقة ذلك مع ما قاله النحويون، وقد اعتمدت الدراسة هنا على بعض المصادر والمراجع في علوم مختلفة، ومن هذه المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- تفسير القرآن .
- ٣- القراءات .
- ٤- إعراب القرآن .
- ٥- معاني القرآن وإعرابه .
- ٦- النحو والصرف .
- ٧- الخلاف والأصول .
- ٨- فقه اللغة .
- ٩- علم اللغة «الأصوات» .
- ١٠- الدلالة النحوية .

- وفي نهاية البحث تقع خاتمه وتضم أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

القسم الأول: اسم الفاعل دراسة نظرية في البنية الصرفية والاستعمال النحوي

اسم الفاعل من الأسماء المشتقة، والاسم المشتق هو ما أخذ^(١) من غيره، ودلّ على ذات ومعنى.

تعريفه: يقول رضي الدين: اسم الفاعل ما اشتق من فعل لم يقم به معنى الحدوث^(٢). ويقول ابن هشام: اسم الفاعل هو ما دلّ على الحدث والحدث وفاعله. فخرج بالحدث نحو: «أفضل» و«حسن» فإنهما إنما يدلان على الشبوت، وخرج بذكر فاعله نحو: «مضروب» و«قام»^(٣).

فقد ذكر هنا ابن هشام الفعل وهو «قام» لأنّه لا يدلّ بوضعه على الفاعل. وقد ذكر السيوطي كلمة «صاحب» بدلاً من فاعله عند ابن هشام، فقال: اسم الفاعل هو ما دلّ على حدث وصاحبه، وما دلّ على حدث يخرج الجامد والصفة المشبهة وأفعال التفضيل، وصاحب يخرج المصدر واسم المفعول^(٤).

ولأنّ اسم الفاعل صفة في المعنى وكذلك يقع في الوظيفة الإعرابية أطلق عليه مصطلح «الوصف» وكذلك الصفة، والصفة هنا تدلّ على موصوف بما تحمله من معنى الحدث.

(١) اختلف التحويون في أصل المشتقات على أربعة مذاهب هي:

- ذهب البصريون إلى أنّ المصدر هو أصل المشتقات.

- ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل هو أصل المشتقات.

- زعم بعض البصريين كالفارسي، واختاره عبد القاهر إلى أنّ المصدر أصل الفعل، والفعل أصل للوصف، فيكون فرع الفرع.

- زعم ابن طلحة أنّ الفعل والمصدر أصلان، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

ينظر: خالد الأزهري، شرح التصریح على التوضیح ٣٢٥/١.

وقد ذكر ابن الأباري الخلاف بين البصريين والكوفيين في أصل الاشتغال وأوضح علل كل فريق، والجواب عن آقوال الكوفيين.

ينظر: ابن الأباري، الإنصال في مسائل الخلاف ٢٤٥-٢٣٥/١ المسألة ٢٨.

(٢) رضي الدين، شرح الكافية في النحو ١٩٨/٢.

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك ١٩٤/٣.

(٤) السيوطي، همع الهوامع ٩٥/٢.

قال الزمخشري: الصفة هي الاسم الدال على أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وقائم وقاعد^(١).

ويقول السيوطي: «جملة ما يوصف به ثمانية أشياء، اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وهذه الثلاثة هي أصل الصفات؛ لأنها تدخل في حد الصفة؛ لأنها تدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود^(٢)».

وقد زاد بعض النحوين في التعريف شرط عمل اسم الفاعل، فقال ابن مالك: «هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها معناه أو معنى الماضي»^(٣).

وقال ابن هشام: هو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته»^(٤).

ما تقدم من تعريفات لاسم الفاعل يتضح أنه اسم مشتق يدل على ما قام بالفعل أو وقع منه على جهة التجدد والحدث.

* البنية الصرفية لاسم الفاعل:

صوغه: يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على النحو الآتي:
أولاً: من الثلاثي : يأتي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي قياساً على وزن فاعل، وقد يأتي في السمع على غير فاعل، وذلك على النحو التالي:
١- « فعل» يأتي اسم الفاعل من « فعل» مفتوح العين على مثال « فاعل» متبعدياً كان أو لازماً^(٥)، فمن الأول: ضارب من ضرب، وكاتب من كتب، وناصر من نصر، ومن الثاني: قاعد من قعد، وجالس من جلس، وذاهب من ذهب، وغاذ من غذا بمعنى^(٦): سال، يقال: غذا الماء إذا سال، وغذا العرق^(٧) إذا سال.

(١) الزمخشري، شرح المفصل لابن يعيش ٤٦/٣.

(٢) ينظر: السيوطي، الأشباء والنظائر في النحو ٢٢٤/٢.

(٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١٣٦.

(٤) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٣٧٩. (٥) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١٣٤/٢.

(٦) ابن هشام، أوضح المسالك ٢١٨/٣.

(٧) ينظر: خالد الأزهري شرح التصريح على التوضيح ٧٧/٢.

بـ «فَعِل»: بكسر العين، يأتي اسم فاعله على وزن فاعل قياساً إذا كان متعدياً، نحو: عالم من علم، وفاهم من فهم، وراكب من ركب، وشارب من شرب . وإذا كان لازماً، فيأتي على وزن فاعل ساماً وهو قليل^(١) ، نحو: آمن من أمن، وسالم من سلم، وعاشر من عاشرت المرأة، وصاحب من صاحبك، ولاعب من لاعب.

ويأتي على غير فاعل، وذلك على النحو التالي:

١ - «فَعِل» بفتح فكسر، نحو: نَضَرَ من نَضَرَ، وَبَطَرَ من بَطَرَ، وَأَشَرَ من أَشَرَ، وَفَرَحَ من فَرَحَ، وَتَعَبَ من تَعَبَ، وَأَسْفَ من أَسْفَ ، قال تعالى: «فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَانَ أَسِفًا» [طه: ٨٦].

٢ - «أَفْعَل» بفتح فسكون ففتح، في الألوان^(٢) والخلق، نحو: أَخْضَرَ من خَضَرَ، وَأَسْوَدَ من سَوْدَ، وَأَعْوَرَ من عَوْرَ، وَأَجْهَرَ من جَهَرَ، وَأَعْشَى من عَشَى، وَأَعْرَجَ من عَرَجَ.

٣ - «فَعْلَان» بفتح فسكون، فيما دل على الامتناء، نحو: عَطَشَانَ من عَطَشَ، وَشَبَعَانَ من شَبَعَ، وَصَدِيَانَ من صَدَى، وَرَيَانَ من رَوَى . وهي أفعال لازمة.

٤ - «فَعِيل» بفتح فكسر مددود، نحو: حَزِينَ من حَزَنَ، وَغَنِيَّ من غَنِيَ . وهما فعلان لازمان .

والمعتل إذا كان على وزن «فَعَل» أو «فَعِل» يأتي على النحو التالي:

- إذا كان الفعل معتل الوسط «أجوف» قلبت عينه همزة إذا أعلنت في الماضي، مثل: قائل من قَالَ، وخائف من خَافَ ، وبائع من بَاعَ، والأصل قاول وخاوف وبَايع «فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألف، وذلك قولهم: خائف وبائِع^(٣) .

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٣٥ .

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك ٣/٢١٨ .

(٣) سيبويه، الكتاب ٤/٣٤٨ .

وإذا كان الفعل الأجوف مهموز اللام، جرى مجرى قال وباع وخفاف في همز عينه، إلا أنه تحوّل فيه «اللام ياءً إذا همّزت العين وذلك قوله: جاء من جاء»^(١)، وناء من ناء.

فإن لم تُعل العين في الماضي، بقيت كما هي في اسم الفاعل دون أن تقلب همزة نحو: عاور من عور، وحاور من حور.

- وإن كان الفعل معتل الآخر «منقوصاً» حذفت لامه، مثل: داع من دعا، ورام من رمى، ولاق من لقى.

وقد استغنى^(٢) عن وزن فَاعِل من « فعل » بأوزان أخرى سمعية، وهي قليلة: «فيتركون القياس المطرد ويستعملون غيره»^(٣) وهذه الأوزان هي:

١ - فَعْل : بفتح فسكون، نحو: شيخ من شاخ. وهو فعل لازم.

٢ - أَفْعُل : نحو: أشيب من شاب. وهو فعل لازم.

٣ - فَيُعِل : بفتح فسكون فكسر، نحو: طَيْب من طَاب ، وميَّت من مات وهما فعلان لازمان، ونحو: سَيِّد^(٤) من ساد ، وهو فعل متعدّ.

٤ - فَعِيل ، بفتح فكسر ممدود نحو: عَفِيف من عَفَّ، وخفيف^(٥) من خَفَّ، ولم يقل: عافَ وخفاف بالتشديد. وهما فعلان لازمان.

٥ - فَعَال^(٦) ، بفتح ففتح ممدود، نحو: جَوَاد من جَاد. وهو فعل لازم.

ويلاحظ هنا أن الأوزان المستغنى بها عن فاعل جاءت أغلبها من أفعال لازمة هي: شاخ وشاب وطاب ومات وعفّ، وخفّ وجاد، وجاءت من فعل متعدّ هو ساد.

(١) سبوبيه ، الكتاب ٤/٣٤٨. أصل جاء: جائى، الهمزة الأولى منقلبة عن عين الفعل، والثانية لام الكلمة، فقلبت الثانية ياء لتطرّفها إثر كسرة، ثم أعلنت إعلاّل قاض.

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٣٦، وابن هشام، أوضح المسالك ٣/٢١٩.

(٣) خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٨.

(٤،٥) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢/١٩٩.

(٦) المرجع السابق نفسه.

جـ- (فَعْلٌ): وهو لازم دائمًا، ويأتي اسم الفاعل من «فَعُل» بفتح فضم قليلاً نحو: حامض من حمض، وفاره من فرٌّ^(١) بمعنى حذق^(٢) فهو حاذق.

ويأتي قياساً على أوزان أخرى غير «فاعل» وذلك على النحو التالي:

١- فَعِيل، بفتح فكسر ممدود، نحو: شَرِيفٌ من شَرْفٍ، وظَرِيفٌ من ظَرْفٍ، وجَمِيلٌ من جَمْلٍ.

٢- فَعْلٌ: بفتح فسكون، نحو: ضَحْمٌ من ضَحْمٍ، وشَهْمٌ من شَهْمٍ، وسَهْلٌ من سَهْلٍ، وصَعْبٌ من صَعْبٍ.

٣- أَفْعَلٌ: بفتح فسكون ففتح، وهو قليل، نحو: أَخْطَبٌ من خَطْبٍ.

٤- فَعَلٌ، بفتح ففتح، نحو: حَسَنٌ من حَسَنٍ، وَبَطَلٌ من بَطَلٍ.

٥- فَعَالٌ، بفتح ففتح ممدود، نحو: جَبَانٌ من جَبَانٍ، وَحَصَانٌ من حَصَانٍ.

٦- فُعَالٌ، بضم ففتح ممدود، نحو: شُجَاعٌ من شَجَاعٍ، وَفَرَاتٌ من فَرَاتٍ.

٧- فُعُلٌ، بضم فضم، نحو: جُنْبٌ من جَنْبٍ.

٨- فَعْلٌ، بكسر فسكون، نحو: مِلْحٌ من مَلْحٍ، قال الله تعالى: «هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ» [الفرقان: ٥٣]، وعَفْرٌ من عَفْرٍ، وهو الشجاع الماكر^(٣).

٩- فَعْلٌ، بضم فسكون نحو: صَلْبٌ من صَلْبٍ.

وجميع الصفات التي ذكرت فيما تقدم تدخل في دائرة الصفة المشبهة، لدلالتها على الثبوت والدوم، فإن دلت على التبجد والخدوث كانت أسماءً للفاعلين. وما جاء منها صريحاً على وزن فاعل، مثل: كاتب، وضارب، وقائم، فهو اسم فاعل إلا إذا أضيف إلى مرفوعه، ودلّ على الثبوت فإنه يعد صفة مشبهة، مثل: طاهر القلب^(٤)، وشاحط الدار أي: بعيدها. «والاصل طاهر قلبه، وشاحطة داره»^(٥)، ومثل: «ضامر

(١) الأشموني، شرح الأشموني ١/٥٧٢.

(٢) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٨.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه.

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٣/٢٢٠.

(٥) خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٨.

الكشح، وساهم الوجه، وحامل الذكر، وحائل اللون، وظاهر الفاقة»^(١) ويقول السيوطي: «ولسائل أن يقول: إن هذه الصيغة ونحوها أسماء فاعلين قُصد بها الثبوت، فعوّلت معاملة الصفة المشبّهة، لا أنها صفات مشبّهة»^(٢).

والحقيقة أن الصرفين فرقوا بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة بدلالة الأول على التجدد والحدوث، وعلى الثانية بالثبوت والدّوام.

من هنا يتبيّن مدى أهمية الجانب الدلالي في تحديد الصيغة، فإن دلت على الثبوت والدّوام فهي صفة مشبّهة، وإن دلت على التجدد والحدوث فهي اسم الفاعل، فالسياق الذي تقع فيه الصيغة يساعد على تحديد هذا الجانب الدلالي.

كما تقوم القرينة اللفظية أيضًا بتحديد الصيغة، فظاهرُ قلبه تحوّلت إلى ظاهرُ القلب بإضافة وزن فاعل إلى فاعله، واسم الفاعل لا يُضاف إلى فاعله، لذلك يحكم هنا على صيغة «فاعل» بأنّها صفة مشبّهة، وليس اسم فاعل. فوزن «فاعل» ليس دليلاً على أن ما جاء عليه اسم فاعل، بل يجب أن يدل على التجدد والحدوث.

ثانيًا: من غير الثلاثي:

يأتي اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي بزنة مضارعه، مع إيدال حرف المضارعة بيم مضمومة وكسر^(٣) ما قبل الآخر مطلقاً، سواء كان مكسوراً في المضارع كمنطلق ومستخرج، أو مفتوحاً كمتعلم ومتدرج^(٤).

ويكون كسر ما قبل الآخر ظاهراً، نحو: مُنكَسِرٌ من انكسر، ومُقطَّعٌ من اقطع، ويكون مقدراً نحو: مختار من اختار، ومنقاد من انقاد. والأصل: مُختَيرٌ وَمُنْقَدُ. كما تقدر الكسرة أيضًا بسبب إدغام التماثلين، نحو: مُمْتَدٌ من امتد، ومستعدٌ من استعد، والأصل: مُمْتَدٌ، ومستعدٌ.

وإذا كان الفعل غير الثلاثي منقوصاً حذفت لامه نحو: منادٍ من نادى، ومتلقٍ من

(١) السيوطي، همع الهوامع ٢/١٦٩.

(٢) تشبيهاً باسم الفاعل من الثلاثي، ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٩.

(٤) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢/١٩٩، وابن هشام، أوضح المسالك ٣/٢٢٠، وابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٣٧، والأشموني، شرح الأشموني ١/٥٧٤.

التقى، ومرتوى من ارتوى، ومستعلى من استعلى، فقد أعلت هذه الكلمات إعال
قاضٍ.

وقد استغنى عن^(١) مُفعِل بفاعل نحو: عاشر من أعشب، ووارس من أورس،
ويافع من أيفع، وما حل من أمحل.

كما استغنى عن^(٢) مُفعِل بكسر العين، وهو القياس من الرباعي، بمُفعَل، بفتح
العين، أي فتح ما قبل الآخر، وذلك في السماع، نحو: مُسْهَب من أسهب، ومُحْصَن
من أحصن، ومُفلج من ألفج، أي أفلس ومُلْقَح^(٣) من الفح .

وسُمع «فَعِيل» بدلاً من مُفاعِل من الرباعي، مثل: حليف من حالف، وخليط من
خالط، ورفيق من رافق، ونديم من نادم، وعنيد من عاند، وجليس من جَالَس^(٤) .

وقد أدى حرص بعض العرب على مراعاة أثر الجوار وإحداث المحادة بين أحرف
بنية الكلمة إلى الخروج عن القياس نحو: مُنْتَنٌ من أنتن، فقد روی «مُنْتَنٌ»^(٥) بوزن
«مُفعُل» بضم فسكون فضم، فقد ضمت التاء هنا لتوافق ضمة الميم، فالتأثير هنا تأثير
تقدّمي، لتأثير التاء بحركة الميم. وروي «مُنْتَنٌ»^(٦) بوزن «مُفعِل» بكسر فسكون فكسر،
فقد أثّرت حركة التاء في حركة الميم، فكسرت الميم تبعاً لكسرة التاء، فالتأثير هنا تأثير
رجعيّ.

والقياس من أنتن هو مُنْتَنٌ بوزن مُفعِل، إلا أنه خُولف مراعاة لأثر الجوار،
والاهتمام بالتناسب الصوتي بين أحرف الكلمة، ويلاحظ أن النون في مُنْتَنٌ حرف
ساكن، والساكن لا يعتد به، فهو حرف غير حصين^(٧) يقول الأخفش: «وقالوا في
بعض الكلام في «المُنْتَنٌ: مُنْتَنٌ» وإنما هي من «أنتن» فهو «مُنْتَنٌ» مثل: أكرم فهو مُكْرِم
«فكسروا الميم لكسرة التاء، وقد ضمّ بعضهم «الناء» فقال: «مُنْتَنٌ» لضمّة الميم»^(٨) .

(٢،١) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية في التحوّل ١٩٩ / ٢ .

(٣) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٧٩ / ٢ .

(٤) ينظر: د. السيد محمد عبد المقصود، الأسماء العربية في التصريف ص ١٧٣ .

(٦،٥) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ١٩٩ / ٢ .

(٧) ينظر: ابن عبيش، شرح المفصل ٤ / ٩٥ .

(٨) الأخفش، كتاب معاني القرآن ٤ / ١ .

وبسبب مراعاة قرب الجوار، ولحدوث تناسب حركي بين أحرف الكلمة كسرت ميم اسم الفاعل في بعض الكلمات الرباعية إتباعاً لحركة ما بعدها، لذلك حُكم عليها بالشذوذ؛ خروجها عن القياس نحو: «معين من أغان، ومغير من أغار، ومبين من أبان»^(١).

وقد تدل صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي على الثبوت والدואم، فتدخل في دائرة الصفة المشبهة نحو: منطلق اللسان، ومنبسط^(٢) الوجه، ومطمئن القلب، ومستقيم الرأي^(٣)، ومعتدل القامة».

* تحويل صيغة فاعل إلى أبنية المبالغة:

تحول^(٤) صيغة فاعل إلى أبنية تفيد المبالغة والتکثیر، لذلك سميت أبنية المبالغة، وأشهرها خمسة أوزان:

١ - فَعَال، مثل: ضرَاب، أكَال، شرَاب، قَاتَل، هَمَاز، ظَلَام، فَهَام، تَوَاب^(٥)، ضَحَاك.

٢ - فَعُول، مثل: صبور، غفور، ضروب، شكور، فخور، جسور.

٣ - مفْعال، مثل: منحار، معطاء، مقدام، معوان.

٤ - فَعِيل، مثل: سميع، عليم، حكيم، لطيف، قادر، خبير، نصير، شهيد، فصيح، كريم، لثيم.

٥ - فَعل، مثل: فَطن، حَذر، يقِظ، حدق، فَكه.

والصيغ الثلاثة الأولى أكثر قياساً واستعمالاً من الصيغتين الأخيرتين. لذلك نجد ابن

(١) خالد الأزهري، شرح التصريح ٧٩/٢.

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٦٩/٢.

(٣) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٧٩/٢.

(٤) المرجع السابق ٦٧/٢.

(٥) ذكر بعض العلماء أن صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة مجاز؛ لأن المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك. وفي الكشاف: المبالغة في التوّاب على كثرة من يتوب عليه. ينظر: الصبان، حاشية الصبان ٢٩٧/٢.

فارس عند حديثه عن باب البناء الدال على الكثرة لا يذكر إلا الصيغة الثلاثة الأول. يقول: «البناء الدال على الكثرة، فعول وفعال، نحو: ضروب وضرائب، وكذلك مفعوال إذا كان عادة نحو: معطار، وامرأة مذكار، إذا كانت تلد الذكور، وكذلك "مثناث" في الإناث»^(١).

وأبینة المبالغة تدل على من قام بالفعل مثل اسم الفاعل، ففي قولنا: ضارب لا تدل الصيغة هنا بلفظها على القلة أو الكثرة، فإذا أردنا التكثير والمبالغة حولنا صيغة ضارب إلى ضرائب، لتفيد الكثرة والمبالغة في حدث الضرب، لذلك فهي تلحق^(٢) باسم الفاعل. ولأن وزن «فاعل» لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي، لذلك فالمبالغة لحملها على وزن فاعل، لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي المجرد لتقوية المعنى والمبالغة فيه.

وقد خرجمت بعض أوزان لصيغة المبالغة عن القياس، فصيغت من الثلاثي المزيد بحرف الهمزة «أفعل» لذلك وصفت بالندرة^(٣) والشذوذ^(٤) مثل: دراك من أدرك، وسار^(٥) من أسار، ومعطاء من أعطى، ومهوان من أهان، ونذير من أنذر، وسميع من أسمع، وأليم من آلم، وزهوق من أزهق.

* تبادل الصيغ:

أ- تأتي صيغة فاعل بمعنى صيغة أخرى، وذلك على النحو التالي:

١- تأتي فاعل^(٦) بمعنى مفعول: مثل: سرّ كاتم، أي: مكتوم.

وقوله تعالى: «لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ» [هود: ٤٣] أي: لا معصوم.

و«مِنْ مَاءِ دَافِقٍ» [الطارق: ٦] أي: مدفوق. و«عِيشَةٌ رَاضِيَةٌ» [الحاقة: ٢١] أي: مرضي بها. و«جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا» [العنكبوت: ٦٧] أي: مأموناً فيه.

(١) ابن فارس، الصحاحي ص ٣٧٣.

(٢) يرى بعض الباحثين أن أمثلة المبالغة يجب فصلها عن اسم الفاعل للدلائل على المبالغة والكثرة في الحديث. ينظر: د. السيد محمد عبد المقصود، الأسماء العربية في التصريف ص ١٦٣.

(٣) الأشموني، شرح الأشموني ١ / ٥٦٠.

(٤) السيوطي، معجم الهوامع ٢ / ١٦٩.

(٥) إذا أبقي في الكأس بقية.

(٦) ابن فارس، الصحاحي ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

قول الشاعر:

إنَّ الْبَغِيْضَ لَنْ يُمْلَأَ حَدِيْثَهُ
فَانْقَعْ فَوَادِكَ مِنْ حَدِيْثِ الْوَامِقِ
أي: المومق.

٢- تأتي «فاعل» بمعنى مُفعِل، نحو: هالك^(١) بمعنى مُهْلِك، قال العجاج: «ومَهْمَهُ
هالك من تعرجاً».

يقول ابن جني في القول السابق للعجاج: «وفي قوله أحدثهما أن 'هالكا'
يعنى مُهْلِك، أي: مُهْلِك من تعرج فيه...»^(٢).

٣- يأتي فاعل بمعنى المصدر، مثل قولهم: الفاضلة بمعنى الفضل والإفضال،
والعاافية بمعنى المعافاة، والعاقبة بمعنى العُقبُ، والعاقبة في كل شيء آخره، والعُقب: آخر
كل شيء^(٣)، وخاتمتها، قال النبي عليه السلام: «أنا العاقد»، أي: آخر الأنبياء. والكافنة من
قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْقَتِهَا كَاذِبَةً﴾ [الواقعة: ٢] بمعنى الكذب. ونحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ
تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]، أي: بقاء^(٤). ومن ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ
ذِي عَالَمٍ عَالَمٌ﴾^(٥). يقول ابن جني^(٦) تتحمل هذه القراءة ثلاثة أوجه منها: «أن يكون
”عالماً“ مصدرًا كالفالج والباطل، فكانه قال: وفوق كل ذي علم عاليم» ويؤيد ما ذهب
إليه ابن جني أنه قراءة الجمهرة.

ويرى ابن جني أنه يجوز أن يبقى اسم الفاعل في التراكيب السابقة دون تأويل
بالمصدر، ويكون اسم الفاعل صفة لموصوف محذوف، والتقدير في قوله تعالى: ﴿لَا
تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾^(٧)، لا تسمع فيها كلمة لاغية.

(١) ينظر: المبرد، المتنصب ٤/١٨٠.

(٢) ابن جني، الخصائص ٢/٢١٠-٢١١.

(٣) المعجم الوسيط، مادة «عقب».

(٤) ينظر: ابن جني، المحتسب ١/٢٨٧، وابن عبيش، شرح المفصل ٦/٥٢.

(٥) سورة يوسف ٧٦.

(٦) ابن جني، المحتسب ١/٣٤٦-٣٤٧.

(٧) المرجع السابق ١/٢٨٧.

ويرى رضي الدين^(١)رأي ابن جني ففي قوله تعالى: «فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَةٍ» يقول: يجوز أن يكون بمعنى نفس باقية، أو شيء باق، وفي قوله تعالى: «لَيْسَ لَوَقْعَتِهَا كَاذِبَةً» يقول: يجوز أن يكون بمعنى نفس كاذبة: أي تكون النقوس في ذلك الوقت مؤمنة صادقة.

فاسم الفاعل هنا يأتي بمعنى المصدر، وهذا من تبادل الصيغ، إلا أن هناك من ذهب إلى القول بحذف موصوف، وأن صيغة فاعل المذكورة صفة له.

والقول بمعنيء اسم الفاعل بمعنى المصدر يغنينا عن القول بحذف عنصر ربما لا يحتاجه السياق، وعدم التقدير أولى من التقدير والحذف، لذا يرى ابن جني أن القول بال المصدر هنا «أعذب^(٢) وأعلى^(٣)» أي أعلى لغة وأعذب دلالة.

ب- يأتي المصدر بمعنى اسم الفاعل : مثل: رجل عدل، أي: عادل، وقوله تعالى: «فُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوِكُمْ غَورًا» [الملك: ٣٠] أي: غائراً، كما يأتي اسم الفاعل بمعنى المصدر، مثل: قم قائماً، فالمعنى: قم^(٤) قياماً، وقول الشاعر:

على حلقة لا أشتم الدّهْرَ مُسْلِمًا ولا خارجاً من في زور كلام

فأراد: ولا خروجاً، فوضع «خارجًا» في موضع المصدر «خروج» وهذا قول عامة التحوين^(٥).

ج- تأتي صيغة اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل: قال ابن السكري ومنه «عيش مغيون» أي: غابن غير صاحبه، ومنه قوله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا» [مريم: ٦١] أي: آتيا^(٦). ويقول الرضي: والأولى أنه من أتيت الأمر، أي: فعلته، فالمعنى إنه كان وعده مفعولاً^(٧). أي أن الصيغة هنا باقية على معنى اسم المفعول.

د- فعل بمعنى «مُفْعِل»: تأتي صيغة المبالغة «فعل» بمعنى اسم الفاعل «مُفْعِل» كقوله تعالى: «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [البقرة: ١٠].

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، القسم الأول، ١٧٦/١.

(٢) ابن جني، المحتب، ١/٢٨٧.

(٣) ينظر: البرد، المقتنص ٢٦٩/٣.

(٤) رضي الدين، شرح الكافية ١٩٩/٢.

(٥) ابن فارس، الصحبي ص ٣٦٧.

وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» [البقرة: ١١٠].

فـ «أَلِيم» في الآية الأولى يعني «مؤلم» لأنه من قولك: ألم فهو مؤلم وجمعه ألماء
 وإلام^(١). وفي الآية الثانية يحتمل أن يكون بصير يعني مُبصر، كالسميع يعني
 المسمع^(٢).

هـ- فعيلة بمعنى فاعل، ك الخليفة في قوله تعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» [آل عمران: 20] فـ«خليفة» بمعنى خالف «أى يخلف غيره»، وزيدت الهاء للمبالغة^(٣).

* أهمية البُحانِ الدلالي في الفرق بين المصيغ:

يساعد الجانب الدلالي في السياق في التفريق بين الصيغ عند حدوث لبس بين صفتين أو أكثر، فدلاله الانقطاع والتعدد، وكذلك الدوام والثبوت، والبالغة، لها دور بارز في تحديد الصيغة، ففي مثل: خالد مستقيم الرأي، نجد أن دلاله الثبوت والاستمرار تساعد على جعل صيغة مستقيم صفة مشبهة، وليس اسم فاعل. فإذا أضفنا عنصراً جديداً إلى التركيب، وقلنا: خالد مستقيم الرأي الآن، تحولت الصيغة هنا إلى اسم الفاعل، لدلالتها على الحدوث الذي أفاده الظرف.

فالصفة المشبّهة إن قصد بها الحدوث والتجلّد ردت إلى^(٤) اسم الفاعل، فنقول في حَسَنٌ. خالدُ حَسَنٌ الآن أو غداً، قال الله تعالى في ضيق، لما قصد به الحدوث **هؤلئك**^٥ به صدرك^٦ [هود: ١١].

ويرى رضي الدين «أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدث في زمان، ليست أيضاً موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة؛ لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة، ولا دليل فيها عليهما، فليس معنى «حسن» في الوضع إلا ذو حسن... وكان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة تخصّصه ببعضها، كما

^{٢٧} (١) العكيرى، التبيان فى إعراب القرآن، القسم الأول ص .

(٢) أبو حيان، البحر المحيط ١ / ٥٦٠.

(٣) العكيري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ٤٧ .

(٤) رضي الدين، شرح الكافية ٢/١٩٨.

تقول: كان هذا حسناً فقبح أو سيصير حسناً، أو هو الآن حسن فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعيّاً^(١).

فدلالة السياق تساعد على تحديد الصيغة بجانب القرائن اللفظية الدالة على الحدوث والتجدد. فدلالة الثبوت والدوام تحدد صيغة الصفة المشبهة، ودلالة التجدد والحدث ترتبط باسم الفاعل.

«الصفة المشبهة تشبه في مبنها صيغة الفاعل كطاهر، والمفعول موجود» صفة من صفات الله أو المبالغة كوّقح أو التفضيل كأبرص وأشدق، فالمعنى يفرّق بين كل واحدة من هذه الصفات وبين الآخريات إذا اتفقت الصيغة في أيٍ اثنتين منها»^(٢).

فالجانب الدلالي له دور مهم في تعين الصيغة وتحديدّها حال حدوث لبس مع غيرها من الصيغ، فقد تشتّرّك صيغة الصفة المشبهة مع كل من صيغ اسم الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة واسم التفضيل، ثم يقوم المعنى بالتفريق بين هذه الصيغ، وتحديد كل وصف على حدة.

كما أن هناك بعض القرائن اللفظية التي تساعد على هذا التحديد مثل: ظروف الزمان أو الإضافة، عن طريق إضافة الصيغة إلى فاعلها نحو: طاهرُ القلب، والأصل: طاهر قلْبُه، وهنا تدخل الصيغة في دائرة الصفة المشبهة لإضافتها إلى فاعلها.

* الاستعمال النحوی لاسم الفاعل:

المقصود من الاستعمال النحوی هنا، الوظائف التي يؤدّيها اسم الفاعل حال دخوله في التراكيب اللغوية، كالعمل، والإسناد، والإضافة، والإتباع إلخ.

عمل اسم الفاعل: اسم الفاعل من الأسماء^(٣) التي تعمل عمل الفعل، وهو يعمل

(١) رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٥ / ٢.

(٢) د. ثامن حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٠٠.

(٣) الأسماء التي تعمل عمل الفعل «سبعة» هي: المصدر، واسم الفاعل، وأمثلة المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل. ينظر: ابن هشام، قطر الندى ص ٣٥٩ - ٣٩٤، وقد زاد عليها ابن هشام في كتابه «شذور الذهب» ثلاثة أسماء، وهي: الظرف وال مجرور المعتمدان على نفي أو استفهام، واسم المصدر، فأوصلها إلى «عشرة». ينظر: شرح شذور الذهب ص ٣٥٧ - ٣٨٧.

عمل^(١) الفعل المضارع بجريانه عليه في اللفظ والمعنى «أما اللفظ فلأنه جار عليه في حركاته وسكناته، ويطرد فيه ذلك نحو: ضارب ومحروم ومنطلق ومستخرج، كله جار على فعله الذي هو: يضرب ويحرم وينطلق ويستخرج، فإذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجري مجراه»^(٢).

وليس المقصود هنا في الموافقة اللغوية بين اسم الفاعل والفعل المضارع هو نوع الحركة، بل المقصود هو الحركة على إطلاقها.

وقد عبر المبرّد عن الحال والاستقبال بقوله: «إإن جعلت اسم الفاعل في معنى ما أنت فيه ولم ينقطع، أو ما تفعله بعد ولم يقع جري الفعل في عمله وتقديره»^(٣). فاسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع بجريانه عليه في اللفظ والمعنى نحو: «هذا ضارب زيداً جداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً جداً... وهذا ضارب عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً الساعة»^(٤).

فاسم الفاعل أعمل حملاً على الفعل، كما أن الفعل المضارع أعرّب لمضارعته الاسم وهنا يبدو - عند النحوين - جانب التأثير والتاثير بين اسم الفاعل والفعل المضارع.

فالفعل المضارع أعرّب لمضارعته الاسم^(٥) عند البصريين، إذ كان أصل الإعراب للأسماء، واسم الفاعل أعمل بمضارعته الفعل إذ كان أصل الإعمال^(٦) للأفعال، «فكل واحد منها داخل على صاحبه... لأنه إنما شُبه بما صارعه من الفعل، كما شُبه به في الإعراب»^(٧).

(١) سيبويه، الكتاب ١/١٦٤ .

(٢) ابن عيّش، شرح المفصل ٦/٦٨ .

(٣) سيبويه، الكتاب ١/١٤٩ .

(٤) سيبويه، الكتاب ٤/١٤٩ .

(٥) وذلك لثلاثة أوجه: أحدها: التخصيص بعد الشبيع. الثاني: أنه تدخل عليه لام الابتداء كما تدخل على اسم الفاعل نحو: إن زيداً ليقوم، كما يقال: إن زيداً ليقائم. الثالث: أنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكنونه نحو: يضرب فإنه على وزن ضارب في حركته وسكنونه. بنظر: ابن الأنباري، الإنصال في مسائل الخلاف ٢/٥٤٩-٥٥٠ المسألة ٧٣ .

(٦) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١/١٢٣ .

(٧) سيبويه، الكتاب ١/١٧١ .

- ولاسم الفاعل في العمل صورتان هما:

الأولى: أن يكون مجرّداً من «أَلْ». الثانية: أن يكون مقتناً بـ«أَلْ».

المصورة الأولى: مجيء اسم الفاعل مجرّداً من «أَلْ».

يعمل اسم الفاعل المجرّد من «أَلْ» بشرطين وجوديين^(١)، وبشرطين عدميين. فالشرطان الوجوديان هما:

١ - أن يكون اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال؛ لأنّه محمول على لفظ المضارع، والمضارع يدل بصيغته على الحال أو الاستقبال إذ كان جارياً على^(٢) المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه، كما أنه في معناه، فلما اجتمع له الشبه اللغطي والمعنوي عمل فعل الفعل المضارع.

فتتحقق وظيفة اسم الفاعل هنا يعتمد على شرط^(٣) دالّي هو أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال، كما هو الحال فيما حُمل عليه.

٢ - أن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف؛ لأن هذا الاعتماد يقربه من الفعلية^(٤). فمثلاً الاسم المخبر عنه قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ بِالْغََمْرَةِ» [الطلاق: ٣].

والاسم الموصوف المعتمد عليه قد يكون مذكوراً أو مقدراً، مثال الأول: مررت برجل ضاربٍ زيداً، ومثال الثاني قول الشاعر:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنتها فلم يضرُّها وأوهَى قَرنَهُ الوعِلُ
أي كَوَاعلٍ ناطح^(٥). وقولهم: يا طالعاً جبلاً، أي: يا رجلاً^(٦) طالعاً.

وقد عدَ ابن مالك المثال الأخير من الاعتماد على حرف النداء «يا». وقد اعترض على ذلك خالد الأزهري فقال: إن ذلك سهو من ابن مالك «لأن المعتمد عليه يقرب

(١) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٦٥. (٢) ينظر: ابن عيسى، شرح المفصل ٦/٧٦.

(٣) ينظر: د. محمد حماسة، النحو والدلالة ص ١٣٠. (٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ١/٥٥٣.

(٥) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ص ٣٦٤-٣٦٥. وابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٠٩.

(٦) ينظر: ابن هشام، أوضاع المسالك ٣/١٩٧.

الوصف من الفعل، وحرف النداء لا يصلح لذلك؛ لأنه مختص بالاسم، لكونه من علاماته، فكيف يكون مُقرّباً من الفعل»^(١).

فإن فقد الشرط الأول بأن كان اسم الفاعل دالاً على الماضي، فإنه لا يعمل، بل يضاف إلى ما بعده، وتكون إضافته^(٢) معنوية، فلا يقال: خالد ضارب عمرًا أمس، بل يقال: خالد ضارب زيدًا أمس. لأن اسم الفاعل فقد المضارعة اللغظية بينه وبين الماضي، فاسم الفاعل ضارب «ليس على عدد ضرب ولا مثله في حركاته وسكناته»^(٣).

فضرب في معنى ضارب، فالمضارعة بينهما متحققة في المعنى فقط، واسم الفاعل لا يعمل فعل إلا إذا وافقه في المعنى واللفظ، وقد فقد الماضي شرط المضارعة اللغظية، كما أنه فقد أيضًا شرط الدلالة الزمنية، وهي الحال أو الاستقبال.

إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي، لم يجز فيه التنوين ولا العمل فيما بعده، بل يجب إضافته، مثل: هذا ضارب زيدًا أمس، «لأنه اسم منزلة قوله: غلام زيد، وأخوه عبد الله، ألا ترى أنك لو قلت: هذا غلام زيدًا كان محلاً، فكذلك اسم الفاعل إذا كان ماضياً لا تنوئه؛ لأنه اسم، وليس فيه مضارعة الفعل، ولا يجوز أن تدخل عليه الألف واللام وتضييفه، كما لم يجز ذلك في الغلام»^(٤).

ويرى الكسائي^(٥) وتبعه هشام الضرير^(٦) وابن مضاء، وأبو جعفر^(٧) وجماعة جواز إعمال اسم الفاعل إن كان بمعنى الماضي. واستدلوا بقوله تعالى: «وَكَلِبْهُمْ بَاسِطُ ذرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ» [الكهف: ١٨] ووجه الاستدلال أن اسم الفاعل «باسط» جاء بمعنى الماضي وعمل النصب في «ذراعيه» اعتباراً بالشبه معنى وإن زال الشبه^(٨) لفظاً، وردَ

(١) خالد الأزهري، شرح التصريح ٦٦/٢ - ٦٧.

(٢) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢/٢ - ٢٠٠.

(٣) ابن عبيش، شرح المفصل ٦/٦ - ٧٦.

(٤) المبرد، المقتضب ٤/٨.

(٥) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢/٢ - ٢٠٠، وابن عبيش، شرح المفصل ٦/٦ - ٧٧، وابن هشام، أوضح المسالك ٣/١٩٥، والأشموني، شرح الأشموني ١/٥٥٤، وابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٠٦.

(٦) ابن هشام، شرح شذور الذهب ص ٣٦٢.

(٧) خالد الأزهري، شرح التصريح ٦٦/٢ - ٦٧.

(٨) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢/٩٥.

المانعون بأنه على حكاية الحال^(١) الماضية، والمعنى يبسط ذراعيه، فيصح وقوع المضارع موقعه والدليل^(٢) على ذلك ما يلي:

- أن الواو في «وكلبهم» واو الحال.

- أن الخالق سبحانه وتعالى قال: «ونقلَّبُهُمْ» بلفظ المضارع الدال على الحال، ولم يقل سبحانه: «وقلَّبناهم».

وقال بعض النحويين: لا حاجة إلى تكليف الحكاية؛ لأن حال أهل الكهف مستمر إلى الآن، فيجوز أن يلاحظ في باسط الحال، فيكون عاملًا^(٣).

واستدل الكسائي على إعمال الماضي أيضًا ببعض الأمور ومنها:

١ - قوله سبحانه وتعالى: «فَالَّقِيلُ الْإِصْبَاحُ وَجَاعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» [الأنعام: ٩٦]. في قراءة^(٤) ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر.

٢ - قول العرب: هذا ماربزيد أمس. ٣ - قولهم: الضارب زيداً أمس.

وقد أجبت عما جاء به الكسائي على النحو التالي:

- أما عن الآية الكريمة فمن أوجه تأويلها أنها جاءت على حكاية الحال الماضية، كما هو في «باسط ذراعيه» فجعل على هذا التأويل «عامل لكونه يعني جعل»^(٥).

- وأما عن المثال الثاني وهو: هذا ماربزيد أمس. فإنما أعمل في الجار وال مجرور، ولم ي العمل في مفعول «والجار وال مجرور يجري مجرى الظروف، والظروف ي العمل فيها روايحة الأفعال»^(٦).

(١) حكاية الحال الماضية هي التعبير عن الماضي والآتي كالتعبير عن الشيء الحاضر قصدًا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار. ابن هشام مغني الليبيب ٧٩٧/٢. ويقول الأندلسي: معنى حكاية الحال أن تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان، أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن. رضي الدين، شرح الكافية ٢٠١/٢. وينظر: الصبان، حاشية الصبان ٢٩٣/٢.

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ص ٣١٨، وخالد الأزهري، شرح التصريح ٦٦/٢.

(٣) الصبان، حاشية الصبان ٢٩٣/٢.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (وجاعل الليل سكناً) بالف. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (وجعل الليل سكناً) بغير الف. ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ص ٢٦٣.

(٥) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٠. (٦) ابن عيسى، شرح المفصل ٦/٧٧.

- وأما المثال الثالث وهو: «هذا الضارب زيداً أمس، فإنما عمل لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي، واسم الفاعل المتصل بها يعني الفعل»^(١)، ولأن اسم الفاعل المقترب بأي لا يشترط في عمله دلالته على زمان بعينه فهو يعمل في كل الأزمنة.

والخلاف السابق بين جمهور النحويين، والكسائي ومن تبعه في عمل اسم الفاعل المجرد من أى إن كان بمعنى الماضي يخص حالة النصب فقط وهي نصب المفعول به، أما عمل اسم الفاعل الرفع فقد اختلف فيه على أقوال^(٢) هي:

- ١ - ذهب بعض النحويين أنه لا يرفع الظاهر وبه قال ابن جنی والشلوبین.
- ٢ - ذهب قوم إلى أنه يرفعه وهو ظاهر كلام سیبویه واختاره ابن عصفور.
- ٣ - أما رفعه المضمر فقد اختلف فيه، فبحکی ابن عصفور الاتفاق أنه يرفعه، وبحکی غيره عن ابن طاهر وابن خروف المنع.

وإن فقد الشرط الثاني وهو اعتماد اسم الفاعل، وجاء غير معتمد على ما ذكر من قبل لم يجز^(٣) عمله، وأجاز عمله غير معتمد الكوفيون^(٤) والأخفش، نحو: ضارب زيداً عندنا . واستدل الأخفش على عمله دون اعتماد بالمستوى الشعري، كقول الشاعر:

خَبِيرُ بْنُ لَهْبٍ فَلَاتِك مُلْغِيَا مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطِيرُ مَرَّتْ

و«خبير» هنا على وزن فعال وهي صيغة مبالغة، إلا أنها محولة عن وزن فاعل، لذا صح الاستدلال بها، فهي تعمل بنفس شروط اسم الفاعل. فالأخفش يرى أن «بنو لهب» فاعل بخبير، مع أن خبيرًا لم يعتمد على شيء.

وأجيب بأن الكلام على التقديم والتأخير، فـ «خبير» خبر مقدم و«بنو لهب» مبتداً مؤخر، وصيغة «فعال» تستعمل للمفرد^(٥) والجمع، قال تعالى: «وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» [التحريم: ٤].

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ٦/٧٧.

(٢) الأشموني، شرح الأشموني ١/٥٥٤.

(٣) ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد ص ١٣٦-١٣٧، وابن هشام، شرح شذور الذهب ص ٣٦٠.

(٤) السيوطي، همع الهومع ٢/٩٥.

(٥) ينظر: ابن هشام، شرح قطرى الندى ص ٣٨٢-٣٨٤.

فجمهر النحويين يشترط لعمل اسم الفاعل المجرد من «أَل» الاعتماد، والدلالة الزمنية على الحال أو الاستقبال وهمما شرطان وجوديان.

أما الشرطان العدميّان فهما يرتبطان بالتصغير والوصف، بمعنى أن لا يصغر اسم الفاعل وأن لا يوصف، فإن صُغر أو وُصف لم ي عمل^(١) عند الجمهر؛ لأن التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله^(٢) بالفعل، «فكم لا يصغر الفعل لا يصغر مشبهه»^(٣).

وفي جواز عمله هنا ثلاثة آراء هي:

١ - ذهب الكسائي^(٤) إلى جواز عمله مصغراً وموصوفاً، واحتج بقول بعضهم أظني مرتحلاً وسويراً فرسخاً. ولا حجة له في ذلك «لأن فرسخاً ظرف يكتفي برائحة الفعل»^(٥).

٢ - يرى الكوفيون عدا الفراء ووافقهم النحاس أنه يجوز إعمال اسم الفاعل المصغر بناء على مذهب الكوفيين أن المعتبر شبه اسم الفاعل لل فعل في المعنى لا في اللفظ، أما النحاس فقد قاسه على جمع التكسير^(٦).

٣ - ذهب بعض^(٧) المتأخرین أنه يجوز إعمال المصغر الملائم للتصغير الذي لم يلفظ به مكثراً، كقول الشاعر: «مضرس بن ربعي»

فِمَا طَعْمُ رَاحٍ فِي الزُّجَاجِ مُدَامٌ تَرَقَقُ فِي الْأَيْدِي كُمِيتٌ عَصِيرُهَا

في رواية جر «كميت»^(٨).

ولحمل اسم الفاعل في العمل على الفعل في اللفظ والمعنى، منع من العمل عند جمهور النحويين إذا اقترب من صفة لا يختص بها الفعل، فلا يعمل مصغراً أو

(١) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ص ٣٦٠.

(٢) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٣/٢.

(٣) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، القسم الأول ٢٩٢/١.

(٤) ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص ١٣٦ . و خالد الأزهري، شرح التصريح ٦٥/٢.

(٥) الأشموني، شرح الأشموني ١/٥٥٤.

(٦) السيوطي، همع الهوامع ٩٥/٢.

(٧) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ١/٥٥٤-٥٥٥.

(٨) السيوطي، همع الهوامع ٩٥/٢.

موصوفاً؛ لأن الفعل لا يكون كذلك، ولأن هاتين الصفتين تدخلانه في دائرة الأسمية، وتبعدانه عن دائرة الفعلية التي هي مناط عمله. فالعمل هنا أساسه الحمل على الفعل في اللفظ والمعنى، فإن فقد شرط الاتفاق في اللفظ بأن كان اسم الفاعل بمعنى الماضي وجوب إضافته إلى ما بعده.

والحقيقة أنه لا فرق في المعنى بين المثالين التاليين:

خالد ضارب زيد أمس.
خالد ضاربُ زيد أمس.

فالتركيب في المثال الأول صحيح نحوياً عند الجمهور؛ لأن اسم الفاعل جاء بمعنى الماضي، وقد فقد شرط المضارعة اللفظية بينه وبين فعله الذي حمل عليه، فعدل عن نصب ما بعده إلى جره بالإضافة التي هي أخص خصائص الأسماء.

أما المثال الثاني فهو غير صحيح نحوياً، ولا يجوز استعماله عند الجمهور؛ لأن اسم الفاعل فيه نصب ما بعده مع مخالفته للفعل في اللفظ، وكذلك في الدلالة الزمنية. مع أن صيغ المبالغة تعمل عمل الفعل عندهم مع مخالفتها له في اللفظ.

فالنظرية هنا لم تراع المعنى المراد، بل اهتمت بالأمور الشكلية اللفظية، وهي ضرورة أن يجري اسم الفاعل مجرد من آل مجرى فعله في الحركات والسكنات.

* جواز النصب والجر:

يجوز في الاسم الفضلة التالي لاسم الفاعل العامل، أي الدال على الحال أو الاستقبال أن ينصب به، أو يُجر بإضافته إليه وذلك للتخفيف، وقد قرئ في السبع بالوجهين^(١) النصب والجر، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْأَعْلَمُ﴾ [الطلاق: ٣]، و﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرَّه﴾ [الزمر: ٣٨]، النصب على المفعولة، والجر بالإضافة.

فالآية الأولى: قرأها عاصم بالجر، وقرأها الباقيون بالنصب^(٢) والآية الثانية قرأها أبو عمرو وعاصم بالنصب، وقرأها الباقيون^(٣) بالجر. وقد قرئ بالجر، أي بضافه اسم

(١) خالد الأزهري، شرح التصريح، ٦٩/٢، والأشموني، شرح الأشموني ٥٦٢/١.

(٢) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ص ٦٣٩.

(٣) المرجع السابق ص ٥٦٢.

الفاعل إلى تاليه، قوله تعالى: «هَدِيَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ» [المائدة: ٩٥] و «إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ» [آل عمران: ٩].

وقد اختلف في حالي النصب والجر هنا على قولين^(١):

- ١ - قال أبو حيان وهو ظاهر كلام سيبويه أن النصب أولى من الجر.
- ٢ - قال الكسائي هما سواء.

وقد اختار السيوطي حالة الجر «لأن الأصل في الأسماء إذا تعلق أحدهما بالأخر الإضافة، والعمل إنما هو بجهة الشبه للمضارع، فكان على الأصل أولى»^(٢).

والراجح هنا هو حالة الجر لفائدتها التخفيف، لأن عمل اسم الفاعل النصب يأتي حملًا على الفعل، وليس النصب أصلًا في الأسماء بل الأسماء محمولة كلها في النصب على أفعالها، أما الجر بالإضافة فهو أخص خصائص الاسم، وهو أصل فيه.

أما ما عدا التالي^(٣) فيجب نصبه نحو «خليفة». من قوله تعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» [البقرة: ٣٠]. لأن الجار والمجرور «في الأرض» فصل بين العامل «جاعل» والمعمول «خليفة» فاستحالـت الإضافة.

فالغرض من إضافة اسم الفاعل العامل إلى ما بعده، هو طلب الخفة، يقول سيبويه: «واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء، وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجر، ودخل في الاسم معاقبا للتنوين... وليس يغير كف التنوين إذا حذفه مستخفا شيئاً من المعنى، ولا تجعله معرفة»^(٤). مثال حذف التنوين قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» [آل عمران: ٨٥] - والأنباء: ٣٥ - والعنكبوت: ٥٧، «هَدِيَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ» [المائدة: ٩٥].

أمثلة حذف النون قوله تعالى: «إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ» [القمر: ٢٧]. و «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ» [السجدة: ١٢]، «غَيْرَ مُحْلَّ الصَّيْدِ» [المائدة: ١].

(١) السيوطي، همع الهوامع ٩٦/٢.

(٢) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٠٧/٣.

(٤) سيبويه، الكتاب ١/١٦٥.

وقد يحذف التنوين لالتقاء الساكنين، كقول أبي الأسود الدؤلي:

فَأَلْفَتُهُ غَيْرَ مُسْتَغْبِطٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

«لم يحذف النون استخفافاً ليعاقب المجرور، ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين كما قال: رَمَى الْقَوْمُ وَهَذَا أَضْطَرَارٌ»^(١).

* اسم الفاعل المتعدي للفعولين:

إذا كان اسم الفاعل غير العامل يتعدى للفعولين حَمْلاً على فعله تعين إضافته إلى الذي يليه^(٢)، ووجب نصب الثاني نحو: هذا معطي زيدٍ أَمْسِ درهماً، وقد اختلف في عامل النصب في الاسم الثاني على قولين:

١ - يرى أكثر النحوين^(٣) أنه منصوب بفعل مضمر.

٢ - أجاز السيرافي^(٤) النصب باسم الفاعل؛ لأنَّه اكتسب بالإضافة إلى الأول شبهها بمحبوب الألف واللام والمنون.

وقد اختار ابن يعيش القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «فلو كان الثاني ينتصب ياضمار فعل لكنَّت في الأول مقتصرًا على مفعول واحد وهو ما أضيف إليه اسم الفاعل، وذلك لا يجوز، والجيد أن يكون منصوبًا بهذا الاسم»^(٥).

والراجح هو الرأي الأول، وإن كان يلْجأ إلى التقدير؛ لأنَّ اسم الفاعل هنا غير عامل، وحتى في حال عمله فهو فرع على الفعل، الذي هو أصل العمل.

* ارتباط العمل بالمعنى:

للمعنى دور مهم في عمل بعض العناصر التي يتشكل منها التركيب اللغوي، فاسم الفاعل يضاف إلى المفعول به، ولا يضاف إلى فاعله؛ لأنَّ الاسم لا يُضاف إلى نفسه.

(١) سيبويه، الكتاب ١/١٦٩.

(٢) ينظر: ابن عصفور، المقرب ١/١٢٤.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل ٦/٧٧.

(٤) الأشموني، شرح الأشموني ١/٥٦٢.

(٥) ابن يعيش، شرح المفصل ٦/٧٧.

واسم الفاعل هو ما دل على الحدث وصاحبـه، فلا يصح دلاليـاً أن يضاف إلى مرفوعـه، بل يستتر فيه فاعلهـ وينصب مفعولـه أو يجرهـ بالإضافةـ.

فإذا جاء اسم الفاعل لازماً، ودل على الثبوت والدوام، وافق بهاتين الصفتين الصفة المشبهة من هنا يُحمل عليها، فيجوز إضافتها إلى مرفوعه فالعامل الدلالي هنا هو سبب اكتساب الوصف «اسم الفاعل» حالة الجر إلى الفاعل؛ لأنّه انتقل بهذه السمة الدلالية إلى دائرة الصفة المشبهة. فيعامل معاملتها «في رفع السبيبي ونصبه على التشبيه بالفعل» به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة وجره بالإضافة^(١). مثل: خالد قائم الأب أو طاهر القلب. برفع الأب والقلب، ونصبهمما وجّهما.

هذا إذا كان اسم الفاعل مشتقاً من فعل لازم، أما إذا كان متعدياً لأكثر من مفعول لم يجز إلحاقه^(٢) بالصفة المشبهة، وخالف في اسم الفاعل المتعدد لواحد على^(٣) النحو التالي: أ- قال الأخفش بالجواز مطلقاً.

ب- ذهب جمهور النحويين إلى المعنى مطلقاً.

جـ- يرى ابن عصفور وابن أبي الريبع أنه إذا حذف مفعوله جاز، وإنما امتنع.
ويرى خالد الأزهري أن ما ذهب إليه كل من ابن عصفور وابن أبي الريبع هو
الصحيح الذي يشهد به القياس والاستعمال^(٤).

قال الشاعر:

ما الرَّاحِمُ الْقَلْبُ ظَلَامًا وَإِنْ ظُلِمَ وَالْكَرِيمُ بَنَاءٌ وَإِنْ حُرِمَ^(٥)
 فالخلاف هنا لا يمس الجانب الدلالي؛ لأن اسم الفاعل لا يعامل^(٦) معاملة الصفة
 المشبهة إلا إذا دل على ما تدل عليه، وهو الشبوت والدوام، أما الخلاف فيدور حول نوع
 الفعل من التعدي واللزوم، فإن كان متعدياً لأكثر من مفعول، فهو بعيد جدًا عن طبيعة

(١) خالد الأزهري، شرح التصريح / ٢٧٠.

(٢) ينظر: الأشموني، حاشية الصياغ ٣٠٣ / ٢.

(٣) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧١، والأشموني، شرح الأشموني ١/٥٦٥.

^٤ ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح / ٢ / ٧١.

(٥) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧١، والأشموني، شرح الأشموني ١/٥٦٥.

١١) قد يأتي اسم فاعل دالاً على الثبوت والدואم بصيغته مثل: خالد، ومستمر.

الصفة المشبهة التي لا تصاغ إلا من الفعل اللازم، وإن كان متعدياً لواحد اختلف فيه أيضاً؛ لأن التعدد يبعده عن الصفة المشبهة، وأجازه بعض النحويين كابن عصفور وابن أبي الربيع بشرط حذف المفعول اقتصاراً حتى يقترب الفعل المتعدد بذلك من الفعل اللازم.

* الصورة الثانية: أن يكون اسم الفاعل مقترناً بأي:

إذا جاء اسم الفاعل مقترناً بأي عمل بدون شروط، فيعمل مطلقاً في جميع الأزمنة ماضياً وحالاً ومستقبلاً، كما أنه يعمل دون حاجة إلى الاعتماد على شيء، مثل: جاء الضاربُ خالداً أمسِ أو الآنَ أو غداً . وذلك لأن «أي» فيه موصولة، واسم الفاعل ضاربٌ وقع موقع الفعل، لأن الصلة تكون جملة فضارب «حال محل ضرب إذا أردت الماضي أو يضرب إن أردت غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات، فكذلك ما حل محله»^(١).

وقد اختلف النحاة في عمل اسم الفاعل المقترب بـ «أي» على أربعة أقوال هي:

١ - ذهب جمهور النحويين أنه يعمل مطلقاً ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً وهو الرأي السابق ذكره.

٢ - ذهب الأخفش^(٢) أنه يأتي يعني الماضي، وأن «أي» فيه معرفة، وليس موصولة، كهي في الرجل، وانتصاب الاسم بعده على التشبيه بالمفعول به، كما هي في: زيد الحسن الوجه. ويرى رضي الدين أن رأي الأخفش رأي ضعيف^(٣) .

٣ - ذهب قوم إلى أنه لا يعمل، وأن انتصاب ما بعده بفعل مقدر، ونقل هذا الرأي عن المازني^(٤)؛ لأن اللام عنده في اسم الفاعل ليس بموصول وليس ذو اللام في الحقيقة فعلاً؛ لأنه ليس صلة لموصول.

(١) ابن هشام، شرح قطر الندى ص ٣٧٩، وينظر: خالد الأزهري، شرح التصریح ٦٥ / ٢ .

(٢) ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد ص ١٣٧، وابن عثیمین، شرح المفصل ٦ / ٧٧، ورضي الدين، شرح الكافية ٢٠١ / ٢ ، والسيوطی، همع الهوامع ٢ / ٩٦، والأشمونی، شرح الأشمونی ١ / ٥٥٦ .

(٣) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية في النحو ٢٠١ / ٢ .

(٤) المرجع السابق نفسه.

٤ - ذهب جماعة من النحويين منهم الرمانى^(١) والمازنى^(٢) أنه لا يعمل إلا إذا كان ماضياً، فشرط العمل هنا فيما بعده أن يدل على الزمان الماضي، ولا يعمل حالاً أو مستقبلاً.

فللمازنى هنا رأيان: الأول أن اسم الفاعل المقترب بـ «أَل» لا ي العمل، وأن ما بعده منصوب بفعل مقدر. الثاني: أنه ي العمل إذا كان ماضياً، مثلما ذهب الرمانى.

والرأي الرابع الذي يشترط عمل اسم الفاعل المقترب بـ «أَل» إذا كان ماضياً، يردّه ما جاء عاماً بمعنى الحال، كقوله تعالى: «وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ» [الأحزاب: ٣٥]، وعمل اسم الفاعل المقترب بـ «أَل» أولى^(٣) إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال من عمله إذا كان ماضياً؛ لأنّه في المنون لا ي العمل ماضياً.

والراجح من الأقوال السابقة هو عمل اسم الفاعل المقترب بـ «أَل» مطلقاً دون التقيد بزمن بعينه وهو رأي جمهور النحويين، وهو المشهور^(٤)؛ لأن «أَل» في اسم الفاعل هنا تدل على معنى الذي، فهي اسم موصول، واسم الفاعل معها يقع موقع يجب تأويله بالفعل؛ لأن جملة الصلة تكون جملة فعلية، ويصلح الفعل هنا أن يقدر بحسب الزمن الذي يدل عليه الحدث، فقد يدل على الماضي أو الحال أو الاستقبال، فيعمل عمل الفعل الذي هو معناه ومثال الماضي قوله: هذا الضارب زيداً، يقول سيبويه: «فصار في معنى هذا الذي ضرب زيداً، وعمل عملاً»^(٥).

* عمل المثنى والمجموع:

يعمل اسم الفاعل المثنى والمجموع جمع تصحيح أو تكسير عمل المفرد منه بالشروط السابقة. وقد اهتم النحويون هنا أيضاً بالناحية الشكلية بين اسم الفاعل وبين

(١) ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد ص ١٣٧، وابن عقيل، شرح ابن عقيل ١١٠ / ٢، والسيوطى، همع الهوامع ٩٦ / ٢.

(٢) ينظر: الأشمونى، شرح الأشمونى ١ / ٥٥٦.

(٣) ينظر: السيوطى، همع الهوامع ٩٦ / ٢.

(٤) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١١٠ / ٢، والأشمونى، شرح الأشمونى ١ / ٥٥٦.

(٥) سيبويه، الكتاب ١ / ١٨٢-١٨١.

فعله الذي حمل عليه، فذهبوا إلى أن أولى الجموع بالعمل هو جمع التصحيح «السالم» «لأنه يسلم فيه لفظ واحد، فتكون طريقة الواحد، والواحد جارٌ مجرى الفعل، وزيادة الثنوية والجمع تجري مجرى الزيادات اللاحقتين لل فعل، فتقول: هذان ضاربان زيداً، كما تقول: يضربان زيداً، وهم ضاربون زيداً، كما تقول: يضربون زيداً... ثم أجرروا الجمع المكسر مجرى الجمع السالم إذ كانوا جميعاً جمعين»^(۱).

فما زالت النظرة إلى الاهتمام بالجانب الشكلي هنا هي المسسيطرة على فكر النحوين، فقد حالوا اختلاف المحاذاة اللغوية بين اسم الفاعل المثنى والمجموع والفعل الذي حمله عليه، مع أن الفعل لا يدخل في دائرة الثنوية والجمع؛ لأنهما من خصائص الأسماء، فقالوا: إن ضاربان توازي يضربان
وضاربون توازي يضربون

فالآلف والنون في المثنى كما هما في الفعل المضارع، والواو والنون في جمع التصحيح كما هما في الفعل المضارع.

وعندما لم يجدوا المحاذاة الشكلية محققة في الجمع المكسر حملوه على جمع التصحيح. فكلاهما جمع. وكأن العمل لا يتم ولا يتحقق إلا عند تصييد المحاذاة الشكلية بين العامل والفعل الذي حمل عليه في العمل، أي بين اسم الفاعل مفرداً كان أو مثنى أو جمئاً وبين الفعل المضارع، وهذه المحاذاة في الثنوية والجمع لا تتحقق إلا في بنية الجملة الاسمية .

* أمثلة عمل اسم الفاعل المثنى والجمع:

= من القرآن الكريم^(۲) :

أ- جمع التصحيح: قوله تعالى:

- ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ۳۵].

- ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ۱۶۲].

(۱) ابن عييش، شرح المفصل ۶/۷۴.

(۲) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ۲/۲۰۲، وسيبوه ، الكتاب ۱/۱۸۳.

- «هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتٌ ضُرُّهُ» [الزَّمَرٌ: ٣٨]. في قراءة^(١) أبي عمرو وعاصم بتنوين «كاشفات»

ب- جمع التكسير: قوله تعالى «خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ» [القمر: ٧]. فـ«خُشَّعًا»، بضم الخاء وتشديد الشين، جمع تكسير لـ«خاشع» في قراءة ابن كثير ونافع وعاصم، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي «خاشعاً» بالف^(٢).

= من الشعر:

أ- المشي: قول الشاعر:

الشَّانِئِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُهِمَا
وَالنَّادِرِيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهُمَا دَمِي^(٣)

ب- جمع التصحيح: قول امرئ القيس:

القَائِلِيْنَ الْمَلِكَ الْحَلَاحِلَ
خَيْرَ مَعَدَّ حَسْبًا وَنَائِلًا^(٤)

ج- جمع التكسير، ومنه جمع فواعل أجروه مجرى فاعله، حيث كانوا جمعوه وكسروه عليه^(٥)، كقول أبي كبير الهدلي:

مَا حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ
حُبُكَ النُّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبِّلٍ

صرف عوائد ضرورة، ونصب به حُبُك، وعوائد جمع عاقدة^(٦).

وقال العجاج: أو الفا مكة من ورق الحمي

صرف ألفا ضرورة وألف جمع آفة^(٧).

= من النثر:

أ- المشي: هذان الضاربان زيداً.

ب- جمع التصحيح: هؤلاء الضاربون خالداً.

(١) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ص ٥٦٢.

(٢) المرجع السابق ص ٦١٧-٦١٨.

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٠٢/٣.

(٤) ينظر: ابن هشام، قطر الندى ص ٣٧٩.

(٥) سيبويه، الكتاب ١/١٠٩-١١٠.

(٦) ينظر: ابن عبيش، شرح المفصل ٦/٧٤-٧٥.

(٧) ينظر: ابن عبيش، شرح المفصل ٦/٧٤-٧٥.

جـ- جمع التكسير: قولهـم: الـهـنـدـاتـ ضـوـارـبـ عـمـرـاـ.

وقولـهـمـ: «ـهـلـ هـنـ حـوـاجـ بـيـتـ اللـهـ»^(١).

فـ «ـحـوـاجـ» جـمـعـ حاجـةـ «ـوـفـيهـ نـيـةـ التـنـوـينـ، وـإـنـمـاـ سـقـطـ؛ لـأـنـهـ لـاـ يـنـصـرـفـ، فـكـانـ ماـ فـيـهـ مـنـ أـسـبـابـ مـنـعـ الصـرـفـ بـمـنـزـلـةـ التـنـوـينـ، فـلـذـلـكـ نـصـبـ مـاـ بـعـدـهـ»^(٢).
وـتـحـذـفـ نـوـنـ المـشـنـىـ وـالـجـمـعـ عـنـدـ الإـضـافـةـ، كـقـوـلـ الشـاعـرـ:
الـفـارـجـوـ بـاـبـ الـأـمـيـرـ الـبـهـمـ^(٣).

يـقـوـلـ سـيـبـيـوـيـهـ: «ـفـإـنـ كـفـفـتـ النـوـنـ جـرـرـتـ وـصـارـ الـاسـمـ دـاخـلـاـ فـيـ الـجـارـ، وـبـدـلـاـ مـنـ النـوـنـ؛ لـأـنـ النـوـنـ لـاـ تـعـاقـبـ الـأـلـفـ وـالـلـامـ... وـذـلـكـ قـوـلـكـ: هـمـاـ الضـارـبـاـ زـيـدـ، وـالـضـارـبـوـ عـمـرـوـ»^(٤).

وـقـدـ تـحـذـفـ النـوـنـ وـيـقـىـ نـصـبـ مـاـ بـعـدـهـ، كـقـوـلـ الشـاعـرـ:
الـحـافـظـوـ عـورـةـ العـشـيرـةـ لـاـ يـأـتـيـهـمـ مـُـ منـ وـرـائـنـاـ نـطـفـ
«ـفـلـمـ تـحـذـفـ النـوـنـ هـنـاـ لـلـإـضـافـةـ، وـلـاـ لـيـعـاقـبـ الـاسـمـ النـوـنـ، وـلـكـنـ حـذـفـوـهاـ كـمـاـ حـذـفـوـهاـ مـنـ الـلـذـيـنـ وـالـذـيـنـ حـيـثـ طـالـ الـكـلـامـ، وـكـانـ الـاسـمـ الـأـوـلـ مـنـتـهـاـ الـاسـمـ الـآـخـرـ،
قـالـ الـأـخـطـلـ:

أـبـنـيـ كـلـيـبـ إـنـ عـمـيـ اللـذـاـ
سـلـبـاـ الـلـسـوـكـ وـفـكـكـاـ الـأـغـلاـ
لـأـنـ مـعـنـاهـ مـعـنـىـ الـذـيـنـ فـعـلـواـ»^(٥).

فـإـطـالـةـ التـرـكـيـبـ الـلـغـوـيـ عـنـ طـرـيـقـ التـعـديـةـ سـاعـدـتـ عـلـىـ حـذـفـ النـوـنـ، لـأـنـ اـسـمـ
الـفـاعـلـ «ـمـعـ المـفـعـولـ بـهـ بـمـنـزـلـةـ اـسـمـ مـفـرـدـ، كـمـاـ أـنـ الـذـيـنـ فـعـلـواـ مـعـ صـلـتـهـ بـمـنـزـلـةـ اـسـمـ»^(٦).
فـالـنـوـنـ فـيـ الـمـشـنـىـ وـالـجـمـعـ لـاـ تـعـاقـبـ الـأـلـفـ وـالـلـامـ، وـإـنـمـاـ تـعـاقـبـ الإـضـافـةـ «ـوـلـذـلـكـ

(١) يـنـظـرـ: سـيـبـيـوـيـهـ، الـكتـابـ ١٠٩/١.

(٢) ابنـ يـعـيشـ، شـرـحـ المـفـصـلـ ٧٥/٦.

(٣) يـنـظـرـ: ابنـ معـطـيـ، الـفـصـولـ الـخـمـسـونـ صـ ١٢٩ـ.

(٤) سـيـبـيـوـيـهـ، الـكتـابـ ١٨٤/١.

(٥) سـيـبـيـوـيـهـ، الـكتـابـ ١٨٦/١.

جازت الإضافة فيما تدخله النون مع الألف واللام نحو قولك: **هـما الضاربـا زـيد**; لأن النون تعاقب الإضافة، فكما ثبتت النون مع الألف واللام، كذلك ثبتت الإضافة مع **الألف واللام^(١)**.

تقول: هذا الضارب الرجل أمس، تضييف الوصف وهو مقتربن بالألف واللام إلى ما فيه الألف واللام، تشبيهًا بالحسن الوجه، لذلك لا يجوز أن نقول: هذا الضارب زيد أمس؛ لأنَّه فقد المضارعة مع الصفة المشبهة، فيجب إضافته إلى ما فيه الألف واللام، أو إلى ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام، مثل: الضارب رأس الجناني^(٢).

* التابع لمجروor اسم الفاعل:

إذا اتبع المجرور باسم الفاعل بأحد التوابع، فإما أن يكون اسم الفاعل عاملأً أو غير عامل:

أ- فإن كان اسم الفاعل عاملاً، جاز في المعطوف «التابع» وجهاً^(٣) من الإعراب
هما: ١- الجر على اللفظ . ٢- النصب بإضمار فعل يناسب المعنى.
مثال العطف قوله: هذا ضارب زيد وعمرو وعمراً.

فالجر على لفظ «زيد» المجرور بالإضافة، والنصب بتقدير فعل اتفاقاً، أي: ويضرب
عمراً أو بإضمار^(٤) وصف منون. ويلاحظ هنا أن المعطوف لم يفصل بينه وبين المجرور
بفاصل. ويرى سيبويه أن الجر هنا أقوى^(٥) فالحمل على اللفظ أولى^(٦) من النصب
بتقدير فعل وهو الوجه^(٧).

أما إذا فصل بين التابع والاسم المجرور بفواصل مثل: هذا ضاربٌ زيد فيها وعمراً.

^{١)} ابن السراج، الأصول في النحو ١/١٢٩.

^{٢)} ينظر: ابن هشام، أوضاع المسالك ٣ / ٨٤.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ١ / ١٧٤، ورضي الدين، شرح الكافية ٢ / ٢٠٣.

^{٤٤} ينظر: ابن هشام، أوضاع المسالك ٢٠٧ / ٣.

^(٥) ينظر: سيبويه، الكتاب ١ / ١٧٤.

. ٦) رضي الدين، شرح الكافية ٢/٢٠٣.

^(٧) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح /٢٧٠.

فالنصب هنا عند سيبويه أقوى للفصل وإطالة الكلام، فكلما طال الكلام كان النصب أقوى، و«ذلك أنك لا تفصل بين الجار وبين ما يعمل فيه، فكذلك صار هذا أقوى»^(١). فالبعد الموقعي بين الجار والجرور يؤدي إلى ضعف حالة الجر ويقوّي حالة النصب، و«لأن الناصب ينصب ما تباعد منه والجار ليس كذلك»^(٢).

ففي حالة الفصل بين التابع والاسم المجرور باسم الفاعل يكون نصب المعطف أولى من جره، فالبنية السطحية Surface Structure «المقطوقة» هنا في المثال السابق هي: «وعمراً» والبنية العميقية Deep Structure المفسرة لها بحسب دلالة السياق هي: ويضرب عمراً. لذلك يقول تشومسكي: «البنية العميقية تعبر عن المحتوى الدلالي، بينما تحدد البنية السطحية الشكل الصوتي»^(٣).

ويجوز هنا عند بعض النحوين «وهم الكوفيون وطائفة من البصريين» النصب على محل، فيكون للنصب وجهان: الأول: على تقدير فعل أو بإضمار وصف منون، والثاني بالعلف على محل^(٤) المجرور؛ لأنه معمول لاسم الفاعل العامل الذي يجوز فيه وجهان النصب، والجر بالإضافة، فقد أضيف هنا اسم الفاعل لذلك يحتفظ المجرور به بحالة النصب.

أما سيبويه فيرى أن نصب المعطف يكون بفعل مُقدَّر يناسب المعنى، ويرى رضي الدين أن تقدير اسم الفاعل المنون في حالة النصب «أولى من تقدير الفعل ليوافق المقدَّر الظاهر»^(٥).

فرضي الدين يرى أن التبادل اللفظي بين العنصر المذكور والمقدَّر أولى من الاختلاف، لذا يرى تقدير اسم فاعل يناسب لفظ المذكور، في حالة نصب المعطف. وربما تكون نظرية سيبويه في تقدير فعل ترجع إلى أن الفعل هو الأصل في العمل،

(١) سيبويه، الكتاب ١/١٧٤.

(٢) ابن السراج، الأصول في النحو ١/١٢٧-١٢٨.

(٣) Chomsky, N. : Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge. 1965, P.143.

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٣/٢٠٧.

(٥) رضي الدين، شرح الكافية ٢/٢٠٣.

واسم الفاعل محمول عليه فهو فرع له، والأصل أقوى من الفرع، لذلك لم يهتم سيبويه بالتناسب الشكلي بين العامل الظاهر والمقدار.

ومثال ما روى بالوجهين في العطف قول الشاعر:

لواهبُ المائةَ الهجانِ عبدَها عُودًا تُزجيَ بينَهَا أطفالَها^(١)

لنصب كلمة «عبد» وجرّها. وقول الآخر:

هل أنت باعْثُ دِينارَ لحاجتنا أو عبدَ ربِّ أخا عَوْنَ بنِ مِخْرَاقِ^(٢)

وكلمة «عبد» في البيت الثاني رويت بالوجهين أيضاً النصب والجر، فالنصب على تقدير فعل، أو اسم فاعل موافق للمذكور في اللفظ. والتقدير: أو تبعث عبدَ ربِّ، أو باعْثُ عبدَ ربِّ، والجر على اللفظ، ويجوز أن يكون النصب عطفاً على محل^(٣) «دينار»؛ لأن اسم الفاعل «باعث» يعمل لدلالة على الاستقبال، فالشاعر يستفهم المخاطب بما يقع.

ويرى المبرد في البيت السابق أن المعطوف منصوب بفعل مقدر، ومع هذا عند التقدير قدر اسم فاعل موافق للمذكور، فقال: «ونصب الثاني لأنه أعمل فيه الفعل، كأنه قال: أو باعْثُ عبدَ ربِّ»^(٤) وربما يرجع ذلك إلى أن اسم الفاعل يساوي الفعل في المعنى والعمل.

والنصب في البيتين السابقتين أقوى من الجر، لوجود فاصل بين الاسم المجرور «المعطوف عليه» والمعطوف، و«كلما تباعد الثاني من الأول قوى النصب واختير»^(٥). وهذا هو مذهب سيبويه، لذلك روى البيت في كتابه^(٦) بالنصب.

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١١٩.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/١٧١، والمبرد، المقتضب ٤/١٥١، ورضي الدين، شرح الكافية ٢/٢٠٣، وابن السراج، الأصول في التحو ١/١٢٧، وابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٢٠.

(٣) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١٢٠.

(٤) المبرد، المقتضب ٤/١٥١.

(٥) المرجع السابق نفسه.

(٦) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/١٧١.

هذا إن كان اسم الفاعل مضافاً إلى اسم ظاهر فيجوز كما تقدم النصب والجر، أما إذا أضيف اسم الفاعل العامل إلى ضمير، حُمل^(١) المعطوف على الفعل نحو «هذا ضاربك وزيداً غداً». يقول ابن السراج: «لما لم يجز أن تعطف الظاهر على المضمر حملته على الفعل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلُكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] ولم تعطف على الكاف المجرورة»^(٢).

فُعْلَفُ الاسم الظاهر على الضمير المجرور باسم الفاعل العامل، لا يجوز فيه الجر، إلا إذا أعيد ذكر الجار «المضاف» مع المعطوف. فإذا لم يذكر الجار قبل المعطوف لم يبق إلا النصب بإضمار فعل مناسب أو اسم فاعل يوافق المذكور.

بـ- وإذا كان اسم الفاعل غير عامل، أي كان معنى الماضي جاز فيما بعده وجهاً من الإعراب:

^(٣) - الجر وهو المختار.

٢- النصب بتقدير فعل من لفظ اسم الفاعل. نحو: «هذا ضاربُ عبد الله وزيداً، يقول سيبويه: «وإنما جاز هذا الإضمار؛ لأن معنى الحديث في قوله: هذا ضاربُ زيد، هذا ضرب زيداً، وإن كان لا يعمل عمله فحمل على المعنى»^(٤).

فاسم الفاعل هنا وإن كان غير عامل إلا أنه حمل على معنى الماضي فجاز تقدير فعل من لفظه. ويرى المبرّد أن النصب هنا يكون على المعنى، ولبعد المعطوف عن الجار، يقول في نحو: هذا معطي زيد الدرهم أمسٍ وعمرو «جاز لك أن تنصب عمراً على المعنى لبعده عن الجار. فكأنك قلت: وأعطي عمراً»^(٥).

(١) يضاف اسم الفاعل المجرد العامل إلى المفعول به جوازاً، إن كان ظاهراً منصلاً ووجوباً إن كان ضميراً منصلاً. ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد ص ١٣٧.

(٢) ابن السَّاجِ، الْأَصْبُولُ فِي النَّحْوِ ١٢٨/١

(٣) نظر في حكم الدين، شرح الكافية ٢٠٣/٢

(٤) سمه به، الكتاب ١/١٧٢

(٥) البرد ، المقتصب ٤/١٥٤ . ومثال المقتصب: هذا مُعطى الدرَّاهِمْ أَمْسِ وعمرُو . فاسم الفاعل فيه غير مضاف، وصحته ما ذُكر هنا . وينظر ابن السراج، الأصول في التحوّل ١/١٢٨ .

ويتعين^(١) هنا في حالة النصب إضمار فعل من لفظ اسم الفاعل، ولا يجوز إضمار اسم فاعل من لفظ المذكور؛ لأنّه غير عامل، كما لا يجوز العطف بالنصب على المحل لنفس السبب، وهو عدم صلاحية اسم الفاعل للعمل، لعدم جريانه على الفعل الماضي في اللفظ، ولعدم دلالته على الحال أو الاستقبال.

ولا يكون الفعل المقدّر هنا إلا ماضياً، لি�وافق اسم الفاعل المذكور في الحدث والدلالة الزمانية «إلا إن كان هناك ما يدل على خلافه، نحو: هذا ضارب زيد أمس، وعمراً غداً»^(٢).

ومثال المعطوف على مجرور الوصف غير العامل قوله تعالى: «فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمسَ والقمر» [الأنعام: ٩٦]. فكلمة «الشمس» في الآية السابقة منصوبة بفعل يناسب المعنى، يقدّر من لفظ اسم الفاعل المذكور، وهو «جعل»^(٣) ولا يجوز نصيحتها «بإضمار وصف متون ولا بالعطف على المحل؛ لأن الوصف المذكور غير عامل لكونه بمعنى الماضي»^(٤).

هذا إذا لم يُرد باسم الفاعل «جاعل» حكاية الحال، فإن كان على حكاية الحال الماضية مثل «باسط» في قوله تعالى **﴿وَكَلَّهُمْ بَاسِطٌ دِرَاعِيهِ﴾** [الكهف: ١٨] فهنا يجوز النصب بالعطف على محل^(٥) المجرور؛ لأن اسم الفاعل يكون حينئذ عاملًا.

ويرى رضي الدين أن نصب الاسم بالعطف على محل مجرور اسم الفاعل غير العامل فيه ضعف^(٦)، والختار هو جر المعطوف حملًا على اللفظ؛ لأن اسم الفاعل هنا غير عامل.

فسيبويه يرى أن الاسم المنصوب المعطوف على مجرور الوصف غير العامل يشغل

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٠٧/٣، وخالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٠، والأشموني شرح الأشموني ١/٥٦٣.

(٢) رضي الدين، شرح الكافية ٢/٢٠٣.

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٠٧/٣، والأشموني، شرح الأشموني ١/٥٦٤.

(٤) خالد الأزهري، شرح التصريح ٢/٧٠.

(٥) الصبان، حاشية الصبان ٢/٣٠١.

(٦) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢/٢٠٣.

وظيفة المفعول به، ويقدّر له عاملاً من لفظ اسم الفاعل المذكور ففي نحو: هذا ضارب^١
عبد الله وعمرًا، يكون التقدير: ضرب عمرًا^(١).

فالتقدير هنا جاء لسد حاجة المعمول إلى عامل؛ لأنه لا يمكن أن يكون هناك
معمول بغير عامل. ويصف «رويشل» Reuschel "منهج كل من الخليل وسيبوه في
التقدير، فيقول: «إنهما لا يريدان أن يصفا ما يتكلمه المرء، بل ما يجب أن ينطق به»^(٢).
ويقول فايل "Weil" في وصف ظاهرة التقدير: «التقدير هو الاستعمال الشديد
للقياس لمطابقة النص الخارج على القواعد، وليس لشرح النصوص المنقولة»^(٣).
فالتقدير كما يرى كل من رويشل وفايل، لا يصف الواقع المنطوق وإنما الغرض منه
المحافظة على القواعد المقررة من قبل النحاة.

* عمل أبنية المبالغة:

أبنية المبالغة ضرب من أسماء الفاعلين، وهي محوّلة عن «فاعل» لقصد المبالغة
والتكثير، فاسم الفاعل أصل لأمثلة المبالغة، وهي تعمل عمل اسم الفاعل سواء كانت
مفردة أو مثنىأ أو مجموعة بشرطه، وأشهرها خمسة أوزان هي: فعال وفعول وفعال
وفعال وفعل.

يقول ابن عييش: «وقد أجروا ضرباً من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة مجرّى
ال فعل الذي فيه معنى المبالغة في العمل، وإن لم يكن جارياً عليه في اللّفظ فقالوا: زيدُ
ضرّابُ عبيده وقتلُ أعداءه، كما قالوا: زيدٌ يضربُ عبيده، ويقتلُ أعداءه»^(٤).

فابن عييش يشترط في صيغة المبالغة أن يكون فعلها مما يقبل معنى المبالغة والتكثير،
مثل: ضرب، وقتل، فيقال: ضرّاب وقتل، فلا تستعمل صيغة المبالغة إلا حيث يمكن
الكثرة والمبالغة في الحديث، «فلا يقال موّات، ولا قتال زيد، بخلاف قتال الناس»^(٥).

(١) ينظر: سيبوه، الكتاب ١ / ١٧٢.

(٢) Reuschel, w. Al Ḥalīl Ibn Aḥmad der Lehrer Sībawayhi als Grammatiker,
Berlin 1959, S. 63.

(٣) Weil, G. Abu'l - Barkāt Ibn Al-anbārī, Die Grammatischen Streitfragen
der Basrer und Kufer, Leiden 1913, S. 27.

(٤) ابن عييش، شرح المفصل ٦ / ٧٠.

(٥) السيوطي، همع الهوامع ٢ / ٩٧.

وترد الصيغ الثلاثة الأولى وهي: فعّال وفعول ومفعّال بكثرة، أما الصيغتان الأخيرتان فتأتيان بقلة^(١).

وقد اختلف في عمل صيغ المبالغة على ثلاثة آراء هي:

الأول: ويرتبط بعمل الصيغ الثلاثة الأولى، فقد ذهب^(٢) البصريون إلى جواز إعمالها لكثرة ورودها في السماع، مثال^(٣) ذلك قول الشاعر:

أخا الحرب لباساً إليها جلالها
وليس بولاج الخوالف أعقلاً

وقول الآخر:

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدمووا زادا فإنك عاقر
وحكى سيبويه: «إنه لمحار بوائكتها»^(٤).

الثاني: ويتعلق بإعمال الصيغتين الأخيرتين وهما فعال و فعل، وقد اختلف فيما على النحو التالي:

١ - لم يجز بعض البصريين^(٥) إعمالهما، ويقول السيوطي: أنكر أكثر^(٦) البصريين إعمالهما.

٢ - أجاز الجرمي إعمال فعل دون فعال؛ لأنّه على وزن الفعل كعلم وفهم وفطن^(٧). ويروي السيوطي عنه عكس ذلك يقول: « وأنكر الجرمي فعل دون فعل؛ لأنّه أقل وروداً حتى إنّه لم يسمع إعماله في نثر»^(٨).

٣ - يرى أبو عمرو جواز عمل «فعل» بضعف^(٩).

٤ - أجاز أبو حيان إعمالهما، لكن لا ينبع فيهما السماع^(١٠)، بل يقتصر عليه.

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ١٩٧/٣، وابن عصفور، المقرب ١٢٨/١.

(٢) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية في النحو، ٢٠٢/٢، وخالد الأزهري، شرح التصريح ٦٨/٢.

(٣) ينظر: سيبويه الكتاب ١١١/١، ابن هشام، أوضح المسالك ١٩٧/٣-١٩٩.

(٤) سيبويه، الكتاب ١١٢/١.

(٥) خالد الأزهري، شرح التصريح ٦٨/٢.

(٦) السيوطي، همع الهوامع ٩٧/٢.

(٧) خالد الأزهري، شرح التصريح ٦٨/٢.

(٨) السيوطي، همع الهوامع ٩٧/٢.

(٩) المراجع السابقة.

(١٠) المرجع السابق نفسه.

٥- يرى سيبويه جواز إعمالهما، وهو بهذا يخالف أكثر النحوين، واستشهد على ذلك بما جاء في الشعر، كقول ساعدة بن جويبة:

بَاتْ طِرَايَا وَبَاتَ اللَّيلَ لَمْ يَنْمِ
حَتَّى شَاهَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ^(١)

وقول آخر:

حَذَرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ
مَا لَيْسَ مُتَجَيِّهًـ مِنَ الْأَقْدَارِ^(٢)

فأما المعارضون «فقد قالوا»^(٣) إن فعلاً وفعيلاً موضوعان للذات والهيئة التي يكون الإنسان عليها، لأن يجريا مجرى الفعل فهما كقولك: رجل كريم وظريف وعجل وأجابوا عن البيتين اللذين ذكرهما فقالوا: إن البيت الأول جاءت فيه كلمة «موهناً» ظرف زمان، «والظرف يكفيه رائحة الفعل»^(٤). أما البيت الثاني فهو مصنوع من اللاحقي عندما طلب منه سيبويه شاهداً في تعدى « فعل».

ويرى ابن يعيش^(٥) أن ما ذهب إليه سيبويه هو الصحيح، وهو القياس على صيغة فعل، كقولك: رحيم من راحم، وعليم من عالم، ويجوز عنده: زيد رحيم عمراً. وعن البيت الأول يرى أن كليل بمعنى مُكِلٌ، وإنما غير للتکثیر وفعيل بمعنى مفعل كثير مثل عذاب أليم بمعنى مؤلم، وعن البيت الثاني ذكر أن سيبويه رواه عن بعض العرب، وهو ثقة لا سبيل إلى ردّ ما رواه.

الثالث: ذهب الكوفيون^(٦) إلى عدم جواز إعمال صيغ المبالغة، وذلك لمخالفتها الفعل المضارع في اللفظ والمعنى. فصيغ المبالغة تدل على التکثیر والمبالغة، والفعل لا يدل على ذلك، وحملوا الاسم المنصوب بعد صيغ المبالغة على تقدير فعل.

فسبب عدم الإعمال عند الكوفيين يرجع إلى فوات الشبه اللغوي بين صيغ المبالغة والفعل المضارع، ويرى البصريون أن المبالغة تجبر^(٧) هذا النقص الشكلي.

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/١١٣، ١١٤.

(٢) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦/٧٣. ورضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢.

(٣) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢.

(٤) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢، خالد الأزهري، شرح التصریح ٦٨/٢، والسيوطی، معجم الهوامع ٩٧/٢.

(٥) رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢.

مما تقدم من خلاف بين النحوين في عمل صيغ المبالغة يتبيّن الآتي:

١- أن الاهتمام بالشكل بين العامل «صيغ المبالغة» وبين ما حملت عليه وهو الفعل المضارع، ساعد على حدوث هذا الجدل بعيد كل البعد عن الواقع اللغوي. فقد رفض الكوفيون - وهم الذين يتسم منهجهم بالسمع - عمل صيغ المبالغة رغم ورودها في الشعر، بناء على عدم توافر المحاذنة الشكلية بين أبنية المبالغة والفعل المضارع.

وما يراه البصريون من أن معنى المبالغة يغني عن فوات الشبه اللفظي بين صيغ المبالغة والفعل، شيء بعيد عن طبيعة اللغة ولا يصف الواقع اللغوي المنطوق، كما رفض أيضًا بعض البصريين إعمال صيغتي فعل و فعل لقلة ورود السمع بهما، ولم يحدّدوا عدد الشواهد المسموح القياس عليها.

والحقيقة أن صيغتي فعل و فعل يدلان على الذات والهيئة التي يكون عليها الإنسان، فهما أقرب إلى الصفة المشبّهة، لذلك يكتفى فيهما بالسمع، وخصوصاً أن الشواهد التي وردت في إعمالهما - كما قيل - قليلة.

٢- هناك تناقض واضح بين ما رواه العمالان خالد الأزهري والسيوطى في أمرتين هما: أ- ذكر الشيخ خالد الأزهري أن الجرمي أجاز إعمال فعل دون فعل؛ لأنه على وزن الفعل كعلم وفهم^(١) وفطن. بينما ذكر السيوطى أن الجرمي أنكر فعل دون فعل؛ لأنه أقل وروداً حتى إنه لم يسمع^(٢) إعماله في نثر.

ب- ذكر الشيخ خالد الأزهري في عمل صيغتي فعل و فعل، أن بعض البصريين^(٣) لم يجز إعمالهما، وذكر السيوطى، أن أكثر البصريين^(٤) يرون ذلك.

ولم يذكر كل منهما المصادر والمراجع التي أخذوا منها هذه الآراء حتى يستطيع الباحث متابعة الآراء المنسوبة إلى بعض النحوين.

(١) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصریح ٦٨/٢.

(٢) ينظر: السيوطى، همع الهوامع ٩٧/٢.

(٣) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصریح ٦٨/٢.

(٤) ينظر: السيوطى، همع الهوامع ٩٧/٢.

* القسم الثاني:

المبحث الأول: دراسة تطبيقية لبنيّة اسم الفاعل وعمله في سورة البقرة.

وتتناول الدراسة ما يلي:

١ - اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي، وتذكر الآيات هنا حسب الترتيب الألفبائي للأفعال التي صيغ منها اسم الفاعل.

٢ - الحالات الإعرابية لاسم الفاعل، والوظائف النحوية التي شغلها في هذه الحالات.

٣ - صور إعمال اسم الفاعل وشروط عمله، ومدى اتفاق ذلك مع ما قاله النحاة.

٤ - اسم الفاعل من الثلاثي:

أ- من « فعل » بفتح العين.

الآيات	رقمها	وظيفة اسم الفاعل ^(١)
﴿ولست بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾	٢٦٧	جار و مجرور خبر «ليس»
﴿من يقول آمنا بالله وبال يوم الآخر﴾	٨	صفة لمجرور
﴿وبالآخرة﴾ ^(٢) هم يوقنون	٤	مجرور بالحرف متعلق بالفعل
﴿فتبوا إلى بارئكم﴾	٥٤	مجرور بالحرف متعلق بالفعل

(١) تم ذكر وظيفة اسم الفاعل هنا منعاً لتكرار الآيات عند الحديث عن الحالات الإعرابية والوظائف النحوية التي شغلها اسم الفاعل في هذه الحالات.

(٢) كلمة الآخر مؤنثها الآخرة، جاءت على وزن فاعل وهمما مشتقان من مادة «آخر» وليس لهما فعل يدل علىحدث والزمن، وكذلك اسم الفاعل منهما، والأخر بعد الأول وهو صفة، والآخر: دار البقاء، وهي صفة غالبة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة «آخر».

وكلمة «الآخر» وردت سبع مرات وجاءت فيها كلها نعتاً مجروراً للكلمة «اليوم» والأيات هي: (٢٦٤، ٢٣٢، ٢٢٨، ١٧٧، ١٢٦، ٦٢، ٨).

أما الكلمة «الآخرة» فقد وردت عشر مرات وذلك على النحو التالي:

- سبع مرات مجرورة بالحرف (٤، ٨٦، ١٠٢، ١١٤، ١٣٠، ٢٠٠، ٢٠١).

- مرتين معطوفة على مجرور (٢١٧، ٢٢٠).

- مرة واحدة صفة لرفوع (٩٤).

الأية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
﴿ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾	٥٤	مضاف إليه
﴿ولا تلبسو الحق بالباطل﴾	٤٢	جار و مجرور متعلق بالفعل
﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾	١٨٨	جار و مجرور متعلق بالفعل
﴿فمن اضطر غير باع﴾	١٧٣	مضاف إليه
﴿إنني جاعلٌ في الأرض خليفة﴾	٣٠	خبر «إن»
﴿قال إنني جاعلك للناس إماماً﴾	١٢٤	خبر «إن»
﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد﴾	١٩٦	خبر «كان»
﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة﴾	٢٨٢	صفة لمنصوب
﴿وتدلوا بها إلى الحكام﴾	١٨٨	مجرور بالحرف متعلق بالفعل
﴿وما هم بخارجين من النار﴾	١٦٧	مجرور بالحرف خبر «ما»
﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسدين﴾ ^(١)	٦٥	صفة لمنصوب
﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾	٤٥	مجرور بالحرف متعلق بالمصدر
﴿وهم فيها خالدون﴾	٢٥	خبر مبتدأ
﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	٢٥٧،٣٩	خبر مبتدأ
﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾	٨٢	خبر مبتدأ
﴿خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب﴾	١٦٢	حال
﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	٢١٧	خبر مبتدأ
﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	٢٧٥	خبر مبتدأ
﴿لكم الدار الآخرة عند الله خالصة﴾	٩٤	حال
﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية﴾	٢٥٩	خبر مبتدأ
﴿وبث فيها من كل دابة﴾	١٦٤	مضاف إليه

(١) خَسَأَ، إِذَا ذَلَّ، فَهُوَ فَعْلٌ لَازِمٌ مَطَاوِعٌ خَسَأَتْهُ، فَاللَّازِمُ مِنْهُ وَالْمَتَعْدِي بِلِفْظٍ وَاحِدٍ مَثَلُ: زَادَ الشَّيْءُ وَزَدَتِهُ، وَغَاضَ الْمَاءُ وَغَضَّتِهُ. يَنْظُرُ: الْمُكَبِّرِيُّ، التَّبَيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، الْقَسْمُ الْأَوَّلُ صِ ٣٧.

الآية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ﴾	١٨٦	مضاف إليه.
﴿وَأَتَهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	٤٦	خبر «أن».
﴿قَالُوا إِنَا لِلَّهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	١٥٦	خبر «إن».
﴿وَارْكَعُوا مَعَ الْرَّاكِعِينَ﴾	٤٣	مضاف إليه.
﴿وَالْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ﴾	١٧٧	معطوف على منصوب
﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرَّكْعُ السَّجُودُ﴾	١٢٥	صفة لمجرور
﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ﴾	١٥٨	خبر «إن»
﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِرِينَ﴾	٦٢	معطوف على منصوب
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	١٥٣	مضاف إليه
﴿وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ﴾	١٥٥	مفعول به.
﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾	١٧٧	مفعول به.
﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٢٤٩	مضاف إليه .
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	١١١، ٩٤، ٣١، ٢٣	خبر «كان».
﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾	١٠٢	خبر «ما» الحجازية .
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمْنَ الضَّالِّينَ﴾ ^(١)	١٩٨	مجرور بالحرف، خبر كان.
﴿أَنْ طَهَّرَ أَبْيَتِي لِلظَّاهِفِينَ﴾	١٢٥	مجرور بالحرف، متعلق بالفعل.
﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	٣٥	مجرور بالحرف، خبر كان.
﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾	٩٢، ٥١	خبر مبتدأ
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	٩٥	مجرور بالحرف متعلق بالوصف
﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢)	١٢٤	مفعول به

(١) ضَلَّلَ، بالفتح لغة نجد، وهي اللغة الفصحى، وبنو تميم وأهل الحجاز وأهل العالية ينطقونها بالكسر ضَلَّلَتْ. ابن منظور، لسان العرب، مادة: «ضلَّلَ».

(٢) قرَأَتْ بالرفع «الظَّالِمُونَ» قرأَها عبد الله. ينظر: القراء، معاني القرآن ١/٧٦. والمعنى في الرفع والنصب واحد؛ لأن النيل مشتمل على العهد وعلى الظالمن إلا أنه منفي عنهم. والقراءة الجيدة هي على نصب الظالمن؛ لأن المصحف هكذا فيه. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠.

الآية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
﴿إِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	١٤٥	مجرور بالحرف، خبر إنْ
﴿فَإِنْ انتَهُوا فَلَا عَذَابَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٩٣	مجرور بالحرف متعلق بالمصدر
﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٢٩	خبر مبتدأ
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	٢٤٦	مجرور بالحرف متعلق بالوصف
﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٥٤	خبر مبتدأ
﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	٢٥٨	صفة لمنصوب.
﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	٢٧٠	مجرور بالحرف، خبر مقدم .
﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾	١٣٨	خبر مبتدأ.
﴿فَمَنْ أُضْطُرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٌ إِلَّا إِنْتَ عَلَيْهِ﴾	١٧٣	معطوف على مجرور.
﴿أَنْ طَهَرَا بَيْتِي لِلطَّائِفَيْنَ وَالْعَاكِفَيْنَ﴾	١٢٥	معطوف على مجرور.
﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾	١٨٧	خبر مبتدأ.
﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	١٤٩، ١٤٠، ٨٥، ٧٤	مجرور بالحرف خبر «ما».
﴿وَمَا اللَّهُ (١) بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	١٤٤	مجرور بالحرف، خبر «ما».
﴿وَمَا يَضُلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾	٢٦	مفعول به .
﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٢)﴾	٩٩	فاعل.
﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾	٦٩	صفة لمنصوب.

(١) بـ«غافل» في موضع نصب على أن تكون «ما» حجازية، ويجوز أن تكون في موضع رفع، على أن تكون «ما» تمييّة، ودخلت الباء في خبر المبتدأ، وسُوّغ ذلك النفي. أبو حيان، البحر المحيط ٤٣١/١.

(٢) يرى الزجاج أن «الفاسقين» منصوب على الاستثناء، والمعنى : وما يضل به أحد إلا الفاسقين. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١٠٥/١. ويرى العكري أن «الفاسقين» منصوب على المفعولة، فهو مفعول به لـ«يضل» وليس بمنصوب على الاستثناء؛ لأن «يضل» لم يستوف مفعوله قبل إلا. ينظر: العكري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ٤٤.

ويقول أبو حيان: ما ذهب إليه العكري ليس بممتنع، ويجوز في «الفاسقين» وجهان: النصب على المفعولة وعلى الاستثناء ويكون مفعول يضل قد حذف لفهم المعنى. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٢٠٣/٢٠٤.

والأرجح إعراب الفاسقين مفعولاً به لحاجة الفعل «يضل» إلى مفعول، وللبعد عن القول بالحذف والتقدير .

الآية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
﴿وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ﴾	١٢٧	مفعول به
﴿كُلَّ لَهُ قَاتِنُونَ﴾	١١٦	خبر مبتدأ
﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ قَاتِنِينَ﴾	٢٣٨	حال
﴿بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ﴾	٢٨٢	فاعل
﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾	٢٨٢	نائب فاعل أو فاعل
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ ^(١)	٢٨٣	مفعول به
﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	١٩	مجرور بالحرف متعلق بالوصف
﴿أَعْدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	٢٤	مجرور بالحرف متعلق بالفعل
﴿إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	٣٤	مجرور بالحرف خبر كان
﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَئِكَ أَفَرَبَهُ﴾ ^(٢)	٤١	مضاف إليه
﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٨٩	مجرور بالحرف، خبر
﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	٩٠	مجرور بالحرف خبر مقدم
﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَافِرِينَ﴾	٩٨	مجرور بالحرف صفة
﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٠٤	مجرور بالحرف خبر مقدم
﴿لَوْ يَرِدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾	١٠٩	حال
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تَوَلَّوْهُمْ كُفَّارٌ﴾	١٦١	خبر مبتدأ
﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾	١٩١	مضاف إليه
﴿فَيَمْتَ وَهُوَ كَافِرٌ﴾	٢١٧	خبر مبتدأ
﴿وَانْصَرَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	٢٥٠	صفة لمجرور

(١) قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضمّاك وأبو العالية (ولم تجدوا كتاباً)، وروى عن ابن عباس (ولم تجدوا كتاباً). قال أبو جعفر: هذه القراءة شاذة والعامية على خلافها، ونسق الكلام يدل على كاتب. قال تعالى قبل هذا «وليكتب بينكم كاتب بالعدل» وكتاب يقضى جماعة.

ينظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ٣٤٨ / ١.

(٢) يجوز أن تكون كلمة «كافر» صفة لموصوف ممحض، والتقدير: أول فريق كافر. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١٢٣ / ١. والعكري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ٥٨.

وظيفة اسم الفاعل	رقمها	الأية
مبتدأ	٢٥٤	﴿والكافرون هم الظالمون﴾
صفة لمنصوب.	٢٦٤	﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾
صفة لمجرور.	٢٨٦	﴿أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾
صفة لمرفوع.	١٩٦	﴿تلك عشرة كاملة﴾
صفة لمنصوب.	٢٣٣	﴿يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾
فاعل.	١٥٩	﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾
مفعول به.	٦٩	﴿تسر الناظرين﴾
فاعل.	٢٦٤	﴿فأصابه ^(١) وابل فتركه صلدا﴾
فاعل.	٢٦٥	﴿كمثل جنة بربوة أصابها وابل﴾
مجرور بالحرف متعلق بالمصدر	٨٣	﴿لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا﴾
مجرور بالحرف خبر.	١٨٠	﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين﴾
مجرور بالحرف متعلق بالوصف	٢١٥	﴿قل ما أنفقت من خير فللوالدين والأقربين﴾
مبتدأ	٢٣٣	﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾
نائب فاعل.	٢٣٣	﴿لا تضار ^(٢) والدة بولدها﴾

ب - من « فعل » بكسر العين:

خبر إنّ	٢٨٣	﴿ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾
مفعول ثان أو حال	١٢٦	﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا﴾
مجرور بالحرف خبر «ما».	١٤٥	﴿وما أنت بتابع قبلتهم، وما بعضهم بتابع﴾
مجرور بالحرف خبر «كان».	٦٧	﴿قل أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾

(١) كلمة وابل بزنة فاعل، اسم للمطر .

(٢) قرئت على ضربين: برفع الراء مشددة، وبفتح الراء مشددة. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ٣١٣ / ١ . فقد قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب، وأبان عن عاصم، وقرأها باقي السبعة بفتح الراء جعلوها نهياً، وفي حالة تشديد الراء مرفوعة أو مفتوحة أو مكسورة، يحتمل أن يكون الفعل مبنياً للفاعل، ويحتمل أن يكون مبنياً للمفعول. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٥٠٢ / ٢ .

الآية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
﴿ويحبسهم الجاهم أغنياء من التعسف﴾	٢٧٣	فاعل
﴿أولئك هم الخاسرون﴾ ^(١)	٢٧	خبر مبتدأ
﴿لكتم من الخاسرين﴾	٦٤	مجرور بالحرف خبر كان
﴿فأولئك هم الخاسرون﴾	١٢١	خبر مبتدأ
﴿ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾	١١٤	حال
﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	٢٥٧، ٨١	خبر مبتدأ
﴿أولئك أصحاب الجنة﴾	٨٢	خبر مبتدأ
﴿ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم﴾	١١٩	مجرور بالحرف متعلق بالفعل
﴿وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	٢١٧	خبر مبتدأ
﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	٢٧٥	خبر مبتدأ
﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق﴾	١٩	مجرور بالحرف متعلق بالفعل
﴿فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون﴾	٥٥	فاعل
﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾	٢٣٣	مجرور بالحرف، خبر مقدم
﴿إن الله واسع عليم﴾	١١٥	خبر إنَّ
﴿والله واسع عليم﴾	٢٦٨، ٢١٦، ٢٤٧	خبر مبتدأ

ج- من « فعل » بضم العين:

﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾	٢٥	مفعول به
﴿وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم﴾	٦٢	مفعول به أو صفة لمحذوف
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾	٨٢	مفعول به
﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾	١٣٠	مجرور بالحرف، خبر إنَّ
﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾	٢٧٧	مفعول به.

(١) الخاسرون، خبر لـ «أولئك» و«هم» ضمير فصل أو خبر لـ «هم» باعتباره مبتدأ ثانياً. ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ٤٥.

الآية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ ^(١) وَلَا بَكَرٌ﴾	٦٨	صفة لمرفوع
﴿إِلَهًا وَاحِدًا ^(٢) وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	٣٣	صفة لمنصوب
﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ^(٣) ﴾	١٦٣	صفة لمرفوع
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	٢١٣	صفة لمنصوب

٢- اسم الفاعل من غير الثلاثي

أ- من الرباعي « فعل »

- « وَمَا هُوَ بِمَزْحِزْحَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ »

ب- من الثلاثي المزيد: ١- المزيد بحرف:

* « أ فعل »

﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	مجرور بالحرف، خبر « ما »
﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٩٣، ٩١	خبر « كان »
﴿وَهُدَىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٩٧	مجرور بالحرف متعلق بالمصدر
﴿وَلَامَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُشْرِكَةٍ﴾	٢٢١	صفة لمرفوع
﴿وَلَعِبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُشْرِكٍ﴾	٢٢١	صفة لمرفوع
﴿وَبُشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٢٣	مفعول به
﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٢٧٨، ٢٤٨	خبر كان
﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾	٢٨٥	معطوف على مرفوع
﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	٢٠٨، ١٦٨	صفة لمرفوع

(١) يرى الزجاج أن الكلمة «فارض» خبر لمبدأ تقديره «هي». الزجاج، معاني القرآن وإعرابه /١٥٠/. ويعرض أبو حيان على إعرابها خبراً؛ لأن الأصل عدم الحذف، ويرى أنها صفة لبقرة، والصفة وإن كانت منافية بـ «لا» وجب تكرارها. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط /٤٠٦/.

ويرى العكبري جواز الوجهين، يقول: «لا فارض» صفة لبقرة «ولا» لا تمنع ذلك، لأنها دخلت لمعنى النفي، فهو كقولك: مررت برجل لا طويل ولا قصير، وإن شئت جعلته خبر مبتدأ، أي: لا هي فارض» العكبري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص .٧٤

(٢) واحد هنا بذنة فاعل، وهي صفة مشبهة للخالق عزّ وجل.

الآية	رقمها	وظيفة اسم الفاعل
	٥٨	مفعول به
	١١٢	خبر مبتدأ
	١٩٥	مفعول به
	٢٣٦	مجرور بالحرف متعلق بالمصدر
	١٩	خبر مبتدأ
	٧٢	خبر مبتدأ
	١٣٩	خبر مبتدأ
	١٢٨	مفعول ثان
	١٢٨	صفة لمنصوب
	١٣٢	خبر مبتدأ
	١٣٦، ١٣٣	خبر مبتدأ
	١٠٥	معطوف على مجرور
	١٣٥	مجرور بالحرف، خبر كان
	٢٢١	مفعول به
	٢٢١	مجرور بالحرف متعلق بالوصف
	٢٢١	مفعول به
	٢٢١	مجرور بالحرف متعلق بالوصف
	١١	خبر مبتدأ
	٢٢٠	مجرور بالحرف متعلق بالفعل
	١٥٦	فاعل
	٨٣	خبر مبتدأ
	١٢	خبر إن، أو خبر مبتدأ
﴿وَسَنُزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾		
﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾		
﴿مَتَاعًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَقًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾		
﴿وَاللَّهُ مَحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾		
﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كَتَمُوا﴾		
﴿وَنَحْنُ لِهِ مَخْلُصُونَ﴾		
﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾		
﴿وَمِنْ ذَرِيرَتِنَا أَمْمَةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾		
﴿فَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾		
﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾		
﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾		
﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾		
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنْنَ﴾		
﴿وَلَا مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾		
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾		
﴿وَلَعِبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾		
﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾		
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾		
﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمْ مُصْبِيَةً﴾		
﴿ثُمَّ تُولِيهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرَضُونَ﴾		
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾		

(١) يجوز هنا في «هم» ثلاثة أوجه إعرابية:

١ - أن يكون مبتدأ ثانياً والمفسدون خبره.

٢ - أن يكون توكيداً للهاء والميم «اسم إن» فيكون في موضع نصب.

٣ - أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب، والكافيون يقولون: عماد.

ينظر: العكري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ٢٩، وأبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ١٨٩ / ١٩٠.

وظيفة اسم الفاعل	رقمها	الأية
حال	٦٠	﴿وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾
مفعول به	٢٢٠	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسَدَ مِنَ الْمُصَلِّحِ﴾
خبر مبتدأ	٥	﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
مجرور بالحرف خبر	٢٣٦	﴿وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرِهِ﴾
معطوف على منصوب	٢١٣	﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾
صفة لمرفوع	٩٠	﴿وَلِلْكَافِرِ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾
مجرور بالحرف خبر	٢٣٦	﴿وَمُتَّعِّهِنَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرِهِ﴾
مجرور بالحرف متصل بالفعل	١٨٢	﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصِّنَ (١) جَنَفاً﴾
خبر مبتدأ محدود	١٧٧	﴿وَالْمَوْفُونَ (٢) بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾
* فاعل :		
خبر «أن»	٤٦	﴿الَّذِينَ يَظْنَنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾
خبر «أن»	٢٢٣	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾
خبر «أن»	٢٤٩	﴿قَالَ الَّذِينَ يَظْنَنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ﴾
* « فعل » بتضييف العين :		
حال	٢١٣	﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ﴾
حال	٤١	﴿وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبن عامر «من موصن» بتسكن الواو وتحقيق الصاد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «من موصن» بفتح الواو وتشديد الصاد.

ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ص ١٧٦.

(٢) في رفع «الموفون» ثلاثة أوجه (*) إعرابية هي:

- ـ أن يكون معطوفاً على مَنْ آمن . ينظر: الفراء، معاني القرآن / ١٠٥ ، والزمخري، الكشاف / ٢٢٠ .
- ـ أن يكون خبراً لمبتدأ، والتقدير: هم الموفون. ينظر: أبو حيَان، البحر المحيط / ١٣٩ .
- ـ أن يعطى على الضمير في الفعل «آمن». .

* ينظر: العكري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ١٤٤، ١٤٥ .
ويرى الزجاج أن أجود الآراء هو الرأي الثاني، وهو رفعه على المدح؛ لأن النعت إذا طال رفع بعضه ونصب على المدح، والمعنى : هم الموفون بعهدهم. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه / ١ . ٢٤٧ .

صفة مرفوع	٨٩	﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق﴾
حال	٩١	﴿هو الحق مصدقًا لما معهم﴾
حال	٩٧	﴿بإذن الله مصدقًا لما بين يديه﴾
صفة مرفوع	١٠١	﴿رسولٌ من عند الله مصدقًا لما معهم﴾
خبر مبتدأ	١٤٨	﴿ولكل وجهة هو مولىها﴾
٢ - ثلاثي مزيد بحروفين: * «افتعل»		
خبر إن	٢٤٩	﴿قال إن الله مبتليكم بنهر﴾
مفعول به	١٩٠	﴿إن الله لا يحب المعتدين﴾
محرر بالحرف خبر تكون	١٤٧	﴿فلا تكوننَّ من المترفين﴾
خبر كان	١٦	﴿وما كانوا مهتدين﴾
خبر إن	٧٠	﴿ وإنَّا إن شاء الله لمهتدون﴾
خبر مبتدأ	١٥٧	﴿وأولئك هم المهددون﴾
صفة مرفوع	٢	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هُدَى للمتقين﴾
محرر بالحرف صفة	٦٦	﴿وموعذة للمتقين﴾
خبر مبتدأ	١٧٧	﴿وأولئك هم المتقون﴾
محرر بالحرف متعلق بالمصدر	٢٤١، ١٨٠	﴿حقًا على المتقين﴾
مضاف إليه، خبر إنَّ	١٩٤	﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾
* «تفاعل»		
حال	٢٥	﴿وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة﴾

(١) يرى أبو حيان أن الكلمة «مصدق» صفة ثانية، وقدّمت الأولى عليه؛ لأن الوصف بكينونته من عند الله أكد، ووصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله. أبو حيان، البحر المحيط ٤٨٦/١ . وقد قرئت شذوذًا بالنصب على الحال. ينظر: الكعبري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول ص ٩٠ ، والزمخشري، الكشاف، ١/١٦٤ .

الآيــــة

رقمها

وظيفة اسم الفاعل

* «تفعل»

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ٢٢٢ مفعول به

٣- ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف:

* «استفعل»

﴿قَالُوا إِنَّا مَعْكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ١٤ خبر مبتدأ

ما تقدم من عرض لاسم الفاعل في سورة البقرة يتبيّن أنه ورد (٢٠٠) مائتين وعشرين مرة، موزعة على النحو التالي:

- اشتق من الثلاثي (١٥٠) مرة بنسبة ٦٨,٢٪ تقريرياً موزعة كالتالي:

من « فعل » بفتح العين (١١٨) مرة.

من « فعل » بكسر العين (٢٣) مرة.

من « فعل » بضم العين (٩) مرات .

- واشتقت من غير الثلاثي (٧٠) مرة بنسبة ٣١,٨٪ تقريرياً موزعة كالتالي:

من الرباعي المجرد « فعل » مرة واحدة.

من « أ فعل » (٤) مرة.

من « فاعل » (٣) مرات .

من « فعل » (٧) مرات .

من « افتعل » (١٢) مرة.

من كل من: « تفاعل »، و« تفعّل »، و« استفعل » مرة واحدة.

أكثر الأوزان التي اشتق منها اسم الفاعل من الثلاثي هو وزن « فعل » بفتح العين فقد ورد اسم الفاعل منه (١١٨) مرة بنسبة ٧٨,٧٪ تقريرياً إلى المجموع الكلي للفعل الثلاثي البالغ عدده (١٥٠) مرة. وأكثر الأوزان من غير الثلاثي هو وزن « أ فعل » فقد ورد (٤٤) مرة بنسبة ٦٢,٨٪ تقريرياً إلى المجموع الكلي لغير الثلاثي البالغ عدده (٧٠) مرة.

ونتناول هنا اسم الفاعل في سورة البقرة من حيث العدد والنوع، فقد ورد اسم الفاعل من حيث الإفراد والثنية والجمع، وكذلك المذكر والمؤنث على النحو التالي:

١- ورد اسم الفاعل مفردًا (٨٩) مرة موزعة على النحو التالي:

أ- المفرد المذكر: جاء مفردًا مذكراً (٦٦) مرة، في الآيات الآتية:

{١٢٤، ٣٠، ١٧٣، ١٨٨، ٤٢، ٢٦٤، ٢٣٢، ٢٢٨، ١٧٧، ١٢٦، ١٦٢، ٨٩، ٥٤ مرتين)، ٦٩، ١٤٤، ١٤٩، ١٤٠، ٨٥، ٧٤، ١٧٣، ١٥٨، ١٨٦، ٢١٧، ٤١، ٢٨٢ (ثلاث مرات)، ٢٦٨، ٢٦١، ٢٤٧، ١١٥، ٢٣٣، ٢٧٣، ١٤٥ (٤٥ مرتين)، ١٢٦، ٩٦، ١٦٣، ٣٣، ٦٢، ٢٣٦، ٢٢٠ (٢٢١ مرتين)، ٧٢، ١٩، ١١٢، ٢٠٨، ١٦٨، ٩٠ (٩٠ مرتين)، ٢٥٠، ٢٤٩، ١٤٨، ١٠١، ٩٧، ٩١، ٨٩، ٤١، ١٨٢، ٩٠، ٢٥٩، ٨٦، ٤، ٢٨٢، ٢٢٠، ٢١٧، ٢٠١، ٢٠٠، ١٣٠، ١١٤، ١٠٢، ٢١٣، ٦٨، ١٩٦، ٢٣٣، ٥٥، ١٦٤ مرتين)، ١٢٨، ٢١٥، ١٨٠، ٨٣، ٢٣٣}.

ب- المفرد المؤنث (٢٣) مرة في الآيات التالية:

{٢٥٩، ٩٤ مرتين)، ١٥٦، ١٢٨، ٥٥، ١٦٤، ٢٢١ (٢٢١ مرتين)، ١٥٦، ١٢٨، ٢١٣، ٦٨، ١٩٦، ٢٣٣، ٥٥، ١٦٤، ٢١٣، ٦٨، ١٩٦، ٢٣٣، ٥٥، ١٦٤ مرتين)، ١٢٨، ٢١٥، ١٨٠، ٨٣، ٢٣٣}.

٢- الثنوي المذكر: (٥) مرات في الآيات التالية: {١٢٨، ٢١٥، ١٨٠، ٨٣، ٢٣٣}.

٣- ورد اسم الفاعل جماعاً (١٢٦ مرة)، موزعة على النحو التالي:

أ- جمع المذكر السالم (١٠٩) مرات، في الآيات التالية:

{٤٣، ١٥٦، ٤٦، ٢٧٥، ٢٥٧، ٢١٧، ١٦٢، ٨٢، ٣٩، ٢٥، ٤٥، ٦٥، ١٦٧، ١٩٦، ٢٦٧، ٥١، ٣٥، ١٢٥، ١٩٨، ١٠٢، ١١١، ٩٤، ٣١، ٢٣، ٢٤٩، ١٧٧، ١٥٥، ١٥٣، ٦٢، ١٧٧، ٩٩، ٢٦، ١٨٧، ١٢٥، ١٣٨، ٢٧٠، ٢٥٨، ٢٥٤، ٢٤٦، ٢٢٩، ١٩٣، ١٤٥، ١٢٤، ٩٥، ٩٢، ٦٩، ١٥٩، ٢٨٦، ٢٦٤، ٢٥٤، ٢٥٠، ١٩١، ١٠٤، ٩٨، ٩٠، ٨٩، ٣٤، ٢٤، ١٩، ٢٣٨، ١١٦، ١٩٥، ٥٨، ٢٨٥، ٢٧٨، ٢٤٨، ٢٢٣، ٩٧، ٩٣، ٩١، ٩٨، ١٣٠، ١١٤، ١٢١، ٦٤، ٢٧، ٦٧، ٤٦، ١٧٧، ٢١٣، ٥، ٦٠، ١٢، ٨٣، ١١، ٢٢١، ١٣٥، ١٠٥، ١٣٦، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٩، ٢٣٦، ١٤، ٢٢٢، ٢٤١، ١٩٤، ١٨٠، ١٧٧، ٦٦، ٢، ١٥٧، ٧٠، ١٦، ١٤٧، ١٩٠، ٢١٣، ٢٤٩، ٢٢٣، ٢٢١، ٢٧٧، ٨٢، ٢٥، ٢٣٣}.

ب- جمع المؤنث (٥) مرات {٢٢١، ٢٧٧، ٨٢، ٢٥، ٢٣٣}.

ج- جمع التكسير (١٢) مرة {٨٢، ٢٥٧، ٨١، ١٦١، ١٠٩، ١٢٧، ١٢٥، ١٨٨}.

{١٩، ٢٧٥، ٢١٧، ١١٩}.

ما تقدم يتبين أن اسم الفاعل المجموع جمع تصحّح للمذكّر هو أكثر الحالات وروداً من حيث العدد. ويرجع ذلك إلى ضرورة التناسُب الصوتي في نهاية فواصل الآيات في سورة البقرة، فقد جاء حرف النون في نهاية فواصل سورة البقرة في {١٩٥} مائة وخمس وتسعين آية، منها {٩٦} ست وتسعون آية شغلت فواصلها الأفعال الخمسة المرفوعة بثبوت النون و{٨٦} ست وثمانون آية شغلت فواصلها اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالم ولا يناسب ذلك إلا أن يأتي اسم الفاعل في صيغة الجمع، حتى يتم التوافق الصوتي بين فواصل الآيات.

ويبلغ عدد آيات سورة البقرة {٢٨٦} مائتين وست وثمانين آية، يشغل فواصل هذه الآيات سبعة أحرف^(١) هي: «الباء، والدال، والراء، والقاف، واللام، والميم ، والنون». وحرف النون هو أكثر الحروف وروداً في نهاية الفواصل، فقد ورد (١٩٥) مرة بنسبة ٦٨,٢٪ تقريباً إلى المجموع الكلي لعدد آيات السورة وهو (٢٨٦) آية.

يليه حرف الميم، فقد ورد {٥٤} مرة بنسبة ١٨,٩٪ تقريباً إلى المجموع الكلي لعدد آيات السورة وهو (٢٨٦) آية، ويرجع ذلك إلى أنهما حرفان متقاربان في المخرج، ومتفارقان في الصفة، فكلاهما حرف أنيفي^(٢) مجهور، بمعنى أن الهواء المحبوس يخرج عن طريق الأنف، ويذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بهما، إلا أن الميم تنطق عن طريق انتظام الشفتين انتظاماً تاماً، فينحبس الهواء، أما النون فتنطق عن طريق اعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة فينحبس الهواء.

(١) وردت الأحرف الستة الأولى على النحو التالي:

- الباء (٩) مرات {٢٠٢،٢١٢،٢٠٢،١٦٥،١٦٦،٢١١،١٩٧،٢١٤،١٩٦،٢٦٩} .
- الدال (٧) مرات {٢٥٣،٢٥٢،١٢٥،٢٦٧،١٧٦،٢٠٧،٢٠٥،٢٠٦} .
- الراء (١٩) مسراة {٢١٠،٢١٠،١٤٨،١٤٨،١٠٩،١٠٩،٢٠٢،٢٦٥،٢٣٧،٢٣٣،١١٠،٢٨٤،٢٥٩،١٤٨،١٠٦،٢٠٢،٢٧٠،٢٨٥،١٢٦} .
- اللام مرة واحدة {١٠٨} .
- القاف مرة واحدة {٢٠٠} .

- الميم (٥٤) مسراة {١٠٤،٢٧٦،١،٢٣٥،٢٦٠،٢٤٠،٢٢٨،٢٢٥،٢٢٠،٢٠٩،١٢٩،٣٢،١١٩،١٧٨،١٧٤،١٠٤،٢٧٦} .
،١١٤،١٠٥،٤٩،٧،٢٢٦،٢١٨،١٩٩،١٩٢،١٨٢،١٧٣،١٦٣،١٦٠،١٤٣،١٢٨،٥٤،٣٧،٢٠٤،٢٦٣
،٢٧٣،٢٦٨،٢٥٦،٢٤٧،٢٤٤،٢٣١،٢٢٧،٢٢٤،٢١٥،١٨١،١٥٨،١٣٧،١٢٧،١١٥،٢٩،٢٥٥
.٢١٣،١٤٢،٢٨٣،٢٨٢

(٢) د. كمال محمد بشر، علم اللغة العام، الأصوات، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٣٠.

- الأفعال الخمسة المرفوعة بثبوت النون (٩٦) مرة، وأياتها هي:

{٤٨،٤٤،٤٢،٣٨،٣٣،٣٠،٢٨،٢٢،٢١،١٨،١٧،١٥،١٣،١٢،١٠،٩،٦،٤،٣،
٧٨،٧٧،٧٦،٧٥،٧٤،٧٣،٧٢،٧١،٦٨،٦٣،٦٢،٦١،٥٩،٥٧،٥٦،٥٥،٥٣،٥٢،٥٠،
١،١٤١،١٤٠،١٣٤،١٢٣،١١٨،١١٣،١١٢،(١٠٣-١٠٠)،٩٦،(٨٨-٨٤)،٨٠،٧٩
،١٧٩،١٧٢،١٧١،١٧٠،١٦٩،١٦٤،١٦٢،١٥٤،١٥٢،١٥١،١٥٠،١٤٩،١٤٦،١٤٤
(٢٦٢،٢٤٥،٢٤٣،٢٤٢،٢٣٩،٢٣٢،٢٣٠،٢٢١،٢١٩،٢١٦،٢٠٣،(١٨٩-١٨٣)
. {٢٨١،٢٨٠،٢٧٩،٢٧٧،٢٧٤،٢٧٢،٢٦٦

- اسم الفاعل المجموع جمع تصحيح للذكر (٨٦) مرة، وأياته هي:

{٤٦،٤٥،٤٣،٣٩،٣٥،٣٤،٣١،٢٧،٢٦،٢٥،٢٤،٢٣،١٩،١٦،١٤،١١،٨،٥،٢،
٩٩،٩٨،٩٧،(٩٥-٩١)،٨٩،٨٣،٨٢،٨١،٧٠،٦٩،٦٧،٦٦،٦٥،٦٤،٦٠،٥٨،٥١
،١٤٧،١٤٥،١٣٩،١٣٨،١٣٦،١٣٥،(١٣٣-١٣٠)،١٢٤،١٢٢،١٢١،١١٦،١١١
،٢١٧،١٩٨،١٩٥،١٩٤،١٩٣،١٩١،١٩٠،١٨٠،١٧٧،١٥٩،١٥٧،١٥٦،١٥٥،١٥٣
،٢٦٤،٢٥٨،٢٥٧،٢٥٤،٢٥٠،٢٤٩،٢٤٨،٢٤٦،٢٤١،٢٣٨،٢٣٦،٢٢٩،٢٢٣،٢٢٢
. {٢٨٦،٢٧٨،٢٧٥

فقد ورد اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالم (١٠٩) مرة في سورة البقرة بنسبة ٥٪٤٩ تقريرًا إلى المجموع الكلي لعدد ورود اسم الفاعل وهو (٢٢٠) مرة منها (٨٦) مرة، جاءت في فواصل الآيات، ويرجع ذلك إلى كثرة مجيء حرف النون في فواصل الآيات، ولا يناسب ذلك إلا ورود اسم الفاعل في صيغة الجمع المذكر ليؤدي مع غيره من الكلمات النونية إلى حدوث التناسب والتنغيم الصوتي في فواصل الآيات.

ثانيًا: الحالات الإعرابية لاسم الفاعل في سورة البقرة، والوظائف النحوية التي شغلتها في هذه الحالات.

وقع اسم الفاعل في الحالات الإعرابية الثلاث، الرفع والنصب والجر، وذلك على النحو التالي:

أ- حالة الرفع {٧٩} مرة .

شغل اسم الفاعل بعض الوظائف النحوية التي تخص حالة الرفع وهي:

١- المبتدأ، ورد مرتين {٤٤، ٢٣٣}.

٢- خبر المبتدأ (٤٢) مرة {٢٢٩، ٩٢، ٥١، ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٥٧، ٢١٧، ٨٢، ٣٩، ٢٥} .
، ٢٧٥، ٢١٧، ٨٢، ٢٥٧، ٨١، ١٢١، ٢٧، ٢١٧، ١٦١، ١١٦، ١٨٧، ١٣٨، ٢٥٤
، ٥، ١٢، ٨٣، ١١، ١٣٦، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٩، ٧٢، ١٩، ١١٢، ٢٦٨، ٢٦١، ٢٤٧
. {١٤، ١٧٧، ١٥٧، ١٤٨، ١٧٧}

٣- الفاعل (٨) مرات {١٥٦، ٥٥، ٢٧٣، ٢٦٥، ٢٦٤، ١٥٩، ٢٨٢، ٩٩} .

٤- نائب الفاعل ورد مرتين {٢٣٣، ٢٨٢} .

٥- خبر حرف ناسخ «إن» (١٢) مرة {١١٥، ٢٨٣، ١٥٨، ١٥٦، ٤٦، ٣٠، ١٢٤} .
، ٤٦، ٢٢٣، (٢٤٩ مرتين)، ٧٠.

٦- صفة مرفوع (١٣) مرة {٦٩، ٦٩، ١٩٦، ٦٨، ١٦٣، ٦٨، ١٩٦، ٦٩} .
(٢٢١ مرتين)، ٩٠، ٢٠٨، ١٦٨
. {٩٤، ٢، ١٠١، ٨٩}

٧- معطوف على مرفوع وردمرة واحدة {٢٨٥} .

ب- حالة النصب (٥٣) مرة .

شغل اسم الفاعل بعض الوظائف النحوية التي تدخل في دائرة النصب وهي:

١- خبر «كان» (١٠) مرات {١٩٦، ٢٧٨، ٢٤٨، ٩٣، ٩١، ١١١، ٩٤، ٣١، ٢٣، ١٩٦} .

٢- المفعول به (٢١) مرة {١٥٥، ١٧٧، ١٧٧، ١٢٤، ١٢٧، ٢٦، ١٢٧، ٢٦، ٦٢، ٢٥، ١٢٦، ٢٨٣، ٦٩، ١٢٧، ٢٦} .
(٢٢١ مرتين)، ١٢٨، ١٩٥، ٥٨، ٢٢٣، ٢٧٧، ٨٢
. {٢٢٢، ١٩٠، ٢٢٠}

٣- الحال (١١) مرة {١٦٢، ٩٤، ٩٤، ٩٧، ٩١، ٤١، ٦٠، ٢١٣، ١١٤، ١٠٩، ٢٣٨، ٩٤} .

٤- صفة لمنصوب (٨) مرات {٢٨٢، ٦٥، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٣٣، ٢١٣، ٣٣} .

٥- معطوف على منصوب (٣) مرات {١٧٧، ٦٢، ٢١٣} .

جـ- حالة الجر (٨٨) مرة .

١- الجر بالحرف وينقسم إلى قسمين:

أـ متعلق بمحذوف ويشغل وظيفة إعرابية:

- متعلق بمحذوف (١) خبر لمبدأ (٩) مرات {٢٣٣، ١٨٠، ١٠٤، ٩٠، ٨٩، ٢٧٠} مرات {٢٣٦ مرتين)، ١٠٢.

- متعلق بمحذوف خبر فعل (٢) ناسخ «كان» (٨) مرات {٦٧، ٣٤، ٣٥، ١٩٨، ٢٦٧} مرات {١٤٧، ١٣٥، ٦٤}.

- متعلق بمحذوف خبر حرف (٣) ناسخ «إن» ورد مرتين {١٤٥، ١٣٠}.

- متعلق بمحذوف صفة (٣) مرات {٦٦، ٩٨، ١٦٧}.

بـ- متعلق بذكر في الجملة، وهو ثلاثة أنواع هي:

- متعلق بالفعل (١٦) مرة {٤٢، ٥٤، ٢٢٠، ٢١٧، ٢٠١، ٨٦، ٤} مرات {٤٣، ٤٢٠، ١٨٢، ١٩، ١١٩، ٢٤، ١٢٥}.

- متعلق بالمصدر (٩) مرات {٢٤١، ١٨٠، ٢٣٦، ٩٧، ٨٣، ١٩٣، ٤٥، ٢٠٠، ١١٤}.

- متعلق بالوصف (٨) مرات {٢٢٠، ٢١٥، ١٩، ٢٤٦، ٩٥، ١٣٠} مرات {٤١، ٤٣، ٥٤، ٢٤٩، ١٥٣، ١٨٦، ١٦٤، ١٧٣}.

٢- الجر بالإضافة (١٠) مرات {١٩٤، ١٩١}.

٣- صفة لمجرور (١٠) مرات {٢٥٠، ١٢٥، ٢٦٤، ٣٣٢، ٢٢٨، ١٧٧، ١٢٦، ٦٢، ٨} مرات {٢٨٦}.

٤- مجرور بالحرف خبر «ما» (٤) الحجازية (١٠) مرات {١٤٠، ٨٥، ٧٤، ١٠٢} مرات {١٦٧، ٨، ٩٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٩}.

٥- معطوف على مجرور (٣) مرات {١٧٣، ١٠٥، ١٢٥}.

(١) تعدد هذه الحالة من حالات الرفع .

(٢) تعدد هذه الحالة من حالات التنصب .

(٣) تعدد هذه الحالة من حالات الرفع .

(٤) تعدد هذه الحالة من حالات التنصب .

ما تقدم من عرض للحالات الإعرابية، والوظائف النحوية التي شغلها اسم الفاعل في هذه الحالات يتبيّن أن اسم الفاعل ورد مرفوعاً (٧٩) مرة، وكانت أكثر الوظائف النحوية استعمالاً في حالة الرفع هي وظيفة الخبر، فقد وردت (٤٤) مرة موزعة كالتالي:

- خبر مبتدأ (٤٢) مرة . - خبر حرف ناسخ «إن» (١٢) مرة .

بنسبة ٤٦,٨٪ تقريباً إلى المجموع الكلي لحالة الرفع .

كما جاء اسم الفاعل منصوباً (٥٣) مرة وكانت أكثر الوظائف وروداً في حالة النصب هي وظيفة المفعول به، فقد وردت (٢١) إحدى وعشرين مرة بنسبة ٣٩,٦٪ تقريباً، يليها وظيفة الحال فقد وردت (١١) إحدى عشرة مرة بنسبة ٢٠,٨٪ تقريباً إلى المجموع الكلي لحالة النصب .

أما حالة الجر، فقد ورد اسم الفاعل مجروراً (٨٨) مرة منها (٧٥) خمس وسبعون مرة جُر فيها بالحرف بنسبة ٨٥,٢٪، وجاء مجروراً بالإضافة (١٠) مرات، بنسبة ١١,٣٪ إلى المجموع الكلي لحالة الجر .

ثالثاً: اسم الفاعل العامل في سورة البقرة:

جاء اسم الفاعل عاماً في سورة البقرة، وتنوع العمل بين الرفع والنصب وذلك على التحويل التالي:

أ- عمل الرفع:

رفع اسم الفاعل، الاسم الواقع بعده على الفاعلية في موضعين هما:

- قوله تعالى: «وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قُلْبُهُ» [البقرة: ٢٨٣].

(١) قرئت الآية بمنصب كلمة «قلبه» واختلف في إعرابها على ثلاثة أوجه هي:

- ١- أنها منصوبة على التمييز، وهو وجه ضعيف لأنها معرفة.
- ٢- أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به.
- ٣- أنها بدل من اسم إن «الضمير» بدل بعض من كل، ولا يمنع ذلك الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر «آثم». أبو حيان، البحر المحيط ٧٤٦/٢.

- قوله سبحانه: «إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفِرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنَهَا» [البقرة: ٦٩].

فاسم الفاعل في الآيتين السابقتين، جاء منوناً، فرفع ما بعده على الفاعلية^(١)، وهو كلمة «قلبه» في الآية الأولى، و«لونها» في الآية الثانية، وقد اعتمد اسم الفاعل في الآية الأولى على مخبر عنه «اسم إن» كما اعتمد في الآية الثانية على موصوف هو «بقرة»، وهذا يؤيد ما ذهب إليه النحويون من ضرورة أن يعتمد اسم الفاعل على شيء إذا جاء مجرداً من «آل» ودل على الحال أو الاستقبال.

بـ- عمل النصب:

جاء اسم الفاعل عاملًا النصب، وهو مجرد من «آل» في عشرة مواضع:

١ - قوله تعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» [البقرة: ٣٠].

فاسم الفاعل «جاعل» في الآية السابقة يراد به الاستقبال، لذلك عمل، فقد نصب خليفة على المفعولية، ويرتبط تأثيره الإعرابي هنا بالمعنى الذي يدل عليه في السياق، فإن كان «جاعل» بمعنى خالق، تعدد إلى مفعول به واحد هو «خليفة»، أما إن كان بمعنى «مُصِيرٍ»، فيتعدى إلى مفعولين، الأول «خليفة»، والثاني هو الجار والمجرور^(٢) «في الأرض».

ويرى أبو حيان أن المعنى الأول وهو الخلق أرجح، لدلالة السياق عليه، فقد قالوا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا» فظاهر هذا أنه مقابل «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» ، فلو كان يجعل الأول على معنى التصريح لذكره ثانية فكان: أَيجعل فيها خليفة من يفسد فيها^(٣).

(١) لـ «آئم» وجهان آخران من الإعراب:

أ- يجوز عند الزمخشري أن يكون «آئم» خبرًا مقامًا، و«قلبه» مبتدأ متأخرًا، والجملة خبر إن. ينظر: الزمخشري، الكشاف ١/٣٢٩.

ب- يرى ابن عطية أن «آئم» مبتدأ، و«قلبه» فاعل سد مسد الخبر، وهذا لا يجوز عند البصريين لعدم اعتماده على أدلة نفي أو أدلة استفهام. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٢/٧٤٦.

(٢) العكري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول، ص ٤٧.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط ١/٢٢٦.

وهنا يتضح مدى أهمية الجانب الدلالي في تحديد معنوي العامل «الصيغة» ومدى تأثيره الإعرابي في عناصر الجملة، فاسم الفاعل «جاعل» في الآية السابقة ينصب مفعولاً به واحداً، هو كلمة «خليفة» لدلالته على الخلق.

٢- قوله تعالى: **﴿وَأَمْنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾** [البقرة: ٤١].

٣- قوله سبحانه: **﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾** [البقرة: ٩١].

٤- قوله تعالى: **﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ يَإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾** [البقرة: ٩٧].

٥- قوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾** [البقرة: ٨٩].

٦- قوله سبحانه: **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾** [البقرة: ١٠١].

فكلمة «مصدق» في الآيات الخمس السابقة اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بتضييف العين «فعل» وقد جاء منوناً دالاً على الاستقبال، وقد عمل النصب في محل اسم الموصول «ما» المجرور بحرف الجر «اللام» التي تفيد التقوية^(١)، وقد اعتمد اسم الفاعل المنصوب «مصدقاً» في الآيات من (٤-٢) على صاحب الحال وهو الضمير، سواء كان ظاهراً، أو مستترأً كما في الآية الأولى، واعتمد اسم الفاعل المرفوع «مصدق» في الآيتين الأخيرتين (٦-٥) على المخبر عنه «كتاب» و«رسول»، وهذا يؤيد ما قاله النحاة من ضرورة اعتماد اسم الفاعل المجرد من «آل» على شيء يقربه من الفعلية.

٧- قوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾** [البقرة: ٧٢].

فاسم الفاعل «مخرج» في الآية السابقة، وإن كان من حيث المعنى ماضياً، إلا أنه على حكاية الحال، فقد حكى ما كان مستقبلاً وقت^(٢) التدارُؤ، ويرى الزجاج^(٣) أنه يدل على الحال أو الاستقبال. فنصب اسم الموصول «ما» ويجوز أن تكون «ما» مصدرية، ويكون المصدر بمعنى المفعول، أي: يخرج كتمكم، أي: مكتومكم^(٤).

(١) ينظر: محمد عبد الخالق عصيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني، الجزء الثالث ص ٣٢٩.

(٢) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٤١٩/١.

(٣) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١٥٤/١.

(٤) العكري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول، ص ٧٨.

فاسم الفاعل «مخرج» جاء منوناً، ويدل على الحال أو الاستقبال، وقد اعتمد على المخبر عنه وهو هنا «لفظ الجملة» لذلك عمل النصب في الاسم الواقع بعده وهو «ما».

٨ - قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

فاسم الفاعل «جاعل» جاء منوناً دالاً على الحال أو الاستقبال، وقد اعتمد على المخبر عنه وهو «اسم إنّ»، وقد تعدد - مثل فعله - إلى مفعولين الأول الضمير «الكاف» وقد أضيف إليها، والثاني الاسم الظاهر وهو «إماماً».

٩ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَهُمْ بَعْضٌ﴾ [البقرة: ١٤٥].

جاء في الآية السابقة اسم الفاعل «تابع» مرتين، وهو اسم منون يدل على الحال أو الاستقبال، وقد اعتمد على المخبر عنه وهو «أنت» و«بعضهم»، ولذلك عمل النصب في الاسم الواقع بعده وهو «قبلة» على المفعولية.

١٠ - قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ مُولَّهَا﴾ [البقرة: ١٤٨].

فاسم الفاعل في الآية السابقة «مولٌّ» مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بتضييف العين «وليٌّ»، وهو يتعدى لمفعولين، الأول هو الضمير «ها» والثاني^(١) محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: مولّها وجهه^(٢) أو نفسه.

ويلاحظ أن اسم الفاعل العامل في سورة البقرة لم يأت إلا على صورة واحدة هي كونه مجرداً من «آل» فلم يأت مقترناً بـ«آل».

* وقد جاء اسم الفاعل مضافاً في بعض المواقع، وذلك على النحو التالي:

أ - إضافته إلى الاسم الظاهر:

أضيف اسم الفاعل إلى الاسم الظاهر في ثلاثة مواقع هي:

١ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظْنُنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦].

فاسم الفاعل في الآية السابقة جاء نكرة، وقد أضيف إلى الاسم الظاهر «ربهم»،

(١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، القسم الأول، ص ١٢٧ .

(٢) ينظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ١ / ٢٧١ .

«ولم يقع^(١) الفعل». واسم الفاعل المton يجوز فيه وجهاً النصب والجر، وقد جاء هنا على الوجه الثاني.

وأصله «ملاقون» وحذفت النون للتخفيف^(٢)، وهو بمعنى الحال أو الاستقبال وإضافته إضافة لفظية «غير ممحضة»^(٣)، فالنون حذفت هنا منعاً للشلل وطلبًا للخفة، كقوله تعالى: «إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ» [القمر: ٢٧]. وهذا قبل الإرسال، ولكن حذفت النون استثنالاً^(٤).

٢ - قوله تعالى: «قَالَ الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ» [البقرة: ٢٤٩].

فقد أضيف اسم الفاعل «ملاق» في الآية السابقة إلى لفظ الحالة واسم الفاعل هنا يدل على الاستقبال، وقد أضيف إلى معموله، وهذا جائز، وقد حذفت النون للإضافة.

٣ - قوله تعالى: «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» [البقرة: ١٩٦].

فاسم الفاعل الجمع «حاضرٍ» في الآية السابقة جاء خبراً لكان وقد أضيف إلى اسم ظاهر، وحذفت نونه بسبب الإضافة.

ب - إضافته إلى ضمير:

أضيف اسم الفاعل في سورة البقرة للضمير في أربعة مواضع هي:

١ - قوله تعالى: «فَتُوبُوا إِلَيَّ بَارِئُكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ» [البقرة: ٥٤].

فقد جاء هنا اسم الفاعل «بارئ» مجروراً مرتين، وأضيف إلى معموله «الضمير»، وهنا تتعين إضافته لأن ما بعده جاء ضميراً.

٢ - قوله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ» [البقرة: ٢٢٣].

فقد جاء في الآية السابقة، اسم الفاعل «ملاق» نكرة وهو يدل على الاستقبال، وقد أضيف إلى معموله «ضمير لفظ الحالة» وحذفت النون للإضافة.

(١) ينظر: الأخفش، معاني القرآن ١/٨٩. (٢) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١/١٢٧.

(٣) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ١/٣٠٠، ٣٠١. (٤) الأخفش، معاني القرآن ١/٨٩.

٣ - قوله تعالى: «وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ» [البقرة: ٢٦٧].

فاسم الفاعل في الآية السابقة «أخذ» جاء نكرة دالاً على الاستقبال، وقد أضيف إلى ضمير الغائب المذكر «الهاء».

٤ - قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِكُمْ^(١) بِنَهَرٍ» [البقرة: ٢٤٩].

فقد أضيف هنا اسم الفاعل «مبتل» إلى ضمير المخاطب الجمع، فاسم الفاعل في الموضع الأربعه السابقة جاء مضافاً إلى ضمير وهنا تتعين إضافته لوقوع الضمير بعده.

* ■ *

القسم الثاني:

المبحث الثاني: اسم الفاعل والظواهر النحوية:

يرتبط اسم الفاعل ببعض الظواهر النحوية حال دخوله في التراكيب اللغوية، وهي: ١ - ظاهرة التكير والتعريف .

٢ - ظاهر العامل .

٣ - ظاهرة التقديم والتأخير .

١ - ظاهرة التكير والتعريف: لاسم الفاعل صورتان:

أ - أن يكون مجرداً من «أَل» وحيثئذ يكون منوناً.

ب - أن يقترن بـ «أَل».

ويكون في الصورة الأولى نكرة لتنوينه، ويكون في الصورة الثانية معرفاً بألف التي تدل على اسم الموصول «الذي»، نحو: الضارب والكاتب إلخ.

وإذا أضيف الاسم على إطلاقه إلى اسم محله بألف، أو إلى ضمير اكتسب عن طريق هذه الإضافة التعريف مما أضيف إليه، مثل: غلامُ خالدٍ، وكتابُ عليٌّ، وغلامُه،

(١) ترأجممهور: بنهر، بفتح الهاء، وقرأ مجاهد، وحميد الأعرج وأبو السمّاك وغيرهم بإسكان الهاء في جميع القرآن. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٥٨٦/٢.

وكتابه؛ لأن الإضافة هنا إضافة ممحضة «معنوية» تفيد معنى التعريف، ولو أضيف إلى نكرة اكتسب معنى التخصيص، نحو: غلام رجل.

أما اسم الفاعل فإذا أضيف إلى ما بعده، حذف التنوين طليباً للخفة، ولا يتغير من المعنى شيء، يقول سيبويه: «وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى ولا يجعله معرفة»^(١).

إضافة اسم الفاعل إلى ما بعده إضافة لفظية، الغرض منها غرض لفظي وهو التخفيف من ثقل التنوين، فهي إضافة غير ممحضة ولا يكتسب اسم الفاعل منها التعريف أو التخصيص، بل يبقى نكرة كما كان قبل دخوله في التركيب الإضافي. وأمثلة ذلك قوله تعالى: «هَدِيَا بِالْكَعْبَةِ» [المائدة: ٩٥].

فقد أضيف اسم الفاعل «بالغ» إلى اسم معرف بالألف واللام هو «الكعبة» وحذف التنوين استخفاً، ومع هذا لم يكتسب اسم الفاعل من المضاف إليه التعريف، وبقي على تنكيره، فالإضافة هنا إضافة لفظية غير ممحضة؛ لأنها على نية الانفصال.

فاسم الفاعل «بالغ» هنا لا زال نكرة، وهو على إرادة التنوين، فلو لم يكن على إرادة التنوين «لم يكن صفة لهدي، وهو نكرة»^(٢).

- قوله تعالى: «هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرٌ نَا» [الأحقاف: ٢٤].

فقد جاء اسم الفاعل «ممطر» مضافاً إلى الضمير «نا»، ومع هذا لم يكتسب التعريف، وبقي على تنكيره، والدليل على ذلك أنه وقع صفة للخبر النكرة «عارض»، فلو لم يكن على التنوين ما جاز أن يكون صفة للنكرة، فالإضافة هنا إضافة لفظية، الغرض منها التخفيف من ثقل التنوين.

- قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» [العنكبوت: ٥٧]، والأنبياء: ٣٥.

فقد أضيف اسم الفاعل المؤنث «ذائقـة» إلى الكلمة معرفة بالألف واللام هي

(١) سيبويه، الكتاب ١/١٦٥.

(٢) البرد، المتضبـ ٤/١٤٩، ابن السراج، الأصول في التحوـ ١/١٢٦-١٢٧، وابن يعيش، شرح المفصل ٦٨/٦.

«الموت»، ولم يكتسب التعريف؛ لأنَّه جاء صفة للنكرة قبله «نفس»، فاسم الفاعل هنا يُحکم عليه من حيث دلالته بأنَّه نكرة، ويترتب على ذلك أنَّ يعامل معاملة النكرة في الجملة، ومن هنا يتحكم العنصر الدلالي في العنصر الصوتي المنطوق، ويفرض نفسه عليه^(١).

فاسم الفاعل المضاف هنا إلى معرفة، لم يكتسب التعريف تماً بعده وبقي نكرة، ودليل ذلك وقوعه صفة للنكرة. وهناك أدلة أخرى على تنكيره رغم إضافته إلى معرفة، ومنها:

أ- وقوعه حالاً في بعض التراكيب رغم إضافته إلى مضاف إلى معرفة، كقوله تعالى: «ثَانِي عَطْفٍ لِيُضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» [الحج: ٩] فكلمة «ثاني» تشغل وظيفة الحال، وهي مع إضافتها إلا أنها تعدَّ نكرة، «لأنَّ الحال لا تكون إلا نكرة»^(٢) فالاصل في الحال التنكير.

ب- دخول رُبَّ عليه ، كقول جرير:

لَا قَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحْرَمَانًا
يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ

و«رُبَّ» حرف لا يجر إلا النكرات، واسم الفاعل «غابط» هنا أضيف في البنية المنطقية إلى ضمير معرفة، إلا أنه يعدَّ نكرة في البنية العميقـة «المقدمة»، بدليل وقوعه بعدما يختص بالنكرات، وقد حذف الشاعر التنوين استخفافاً، و«وهو يريد ربَّ غابط لنا»^(٣).

ج- دخول «أَل» عليه رغم إضافته نحو: الضارب الرجل، والضارب زيد، ولا تقول الغلام الرجل، ولا الغلام زيد، فاسم الفاعل هنا نكرة؛ لأنَّه على إرادة التنوين^(٤) والانفصال.

وقد يتعرَّف اسم الفاعل إذا حلَّ محلَّ اسم معرفة، فالجانب الدلالي له دور مهم في

(١) د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة ص ١٥٠.

(٢) المبرد ، المقتصب ٤ / ١٥٠.

(٤) ينظر: ابن عييش، شرح المفصل ٦/٦٨.

تحديد حالته من التنکير والتعريف، يقول سيبويه: «وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة، التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيها كلّهن أن يكن معرفة، وذلك معروف في كلام العرب. بذلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول: مررت بعد الله ضاربك، فجعلت ضاربك بمنزلة صاحبك»^(١).

فالاهتمام بالجانب الدلالي لاسم الفاعل، والحمل على البديل في المعنى، الذي هو معرفة عن طريق الإضافة، ساعد على دخول اسم الفاعل المضاف إلى معرفة في دائرة التعريف.

٢- ظاهرة العامل:

يُعمل اسم الفاعل حملاً على الفعل المضارع الذي هو معناه، والحمل هنا يعتمد على الجانب اللفظي والجانب الدلالي، ويُعمل اسم الفاعل عمل فعله في التعدي واللزم، فاسم الفاعل محمول في العمل على الفعل.

والأصل في العمل عند النحوين للأفعال، ومن هنا اكتسبت الأفعال قوة في العمل، لأصالتها في ذلك، وحمل عليها الأوصاف «المشتقات» في العمل، لذلك فالوصف فرع في العمل على الفعل، والفرع ينحط عن درجة الأصل «فلما كانت أسماء الفاعلين فروعًا على الأفعال كانت أضعف منها في العمل»^(٢).

وهناك دليلان على ضعف اسم الفاعل في العمل، عند النحوين وهما:

أ- أنه يتعدى أحياناً إلى المعمول بحرف جر هو اللام، وذلك لضعفه، نحو:

خالدُ ضاربُ لعمره، ولا يجوز ذلك في الفعل، فلا يقال: ضربت لزيد «قال تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا﴾» [الشعراء: ٢٠]، فعدى الفعل بنفسه، وقال تعالى: ﴿فَعَالَ لَمَّا بُرِيدَ﴾ [هود: ١٠٧، والبروج: ١٦]، فعدى الاسم باللام»^(٣).

وقد تعدى اسم الفاعل بحرف الجر اللام في سورة البقرة في الآيات الآتية:

(١) سيبويه، الكتاب /٤٢٨/ ١.

(٢) ابن عيسى، شرح المفصل /٦/ ٧٨.

(٣) المرجع السابق نفسه

- «مصدقًا لما معكم» [البقرة: ٤١]. - «مصدقًا لما معهم» [البقرة: ٨٩، ١٠١].
 - «مصدقًا لما بين أيديهم» [البقرة: ٩٧]. - «مصدقًا لما معهم» [البقرة: ٩١].

واختصاص اللام هنا بتعدي اسم الفاعل إلى المفعول به من بين حروف الجر يرجع إلى إفادتها التخصيص^(١) المناسب بين العامل والمعمول.

بـ- ضرورة اعتماده على مخبر عنه أو موصوف أو صاحب حال، أو نفي أو استفهام «وهذه الأماكن للأفعال، والأسماء فيها في تقدير الأفعال، لا ترى أن الخبر في الحقيقة إنما يكون بالفعل... وكذلك الصفة والحال لأنك إنما تحكيه بفعل أو ما يرجع إلى فعل، وأما الاستفهام فهو في موضع الأفعال... وكذلك النفي، فاسم الفاعل لضعفه في العمل لا يعمل أو يعتمد، والفعل في قوله لا يفتقر إلى ذلك»^(٢).

فاسم الفاعل ضعيف في العمل لفرعيته، لذلك يحتاج إلى ما يقويه وذلك عن طريق اللام التي تساعده على الوصول إلى المعمول، أو عن طريق الاعتماد الذي يقربه من الفعل.

وقوة الفعل في العمل ترتبط ب موقعه في الجملة، فوقعه في صدارة الجملة يكسبه قوة أو بمعنى آخر يحافظ على قوله التأثيرية في غيره أما إذا تزحزح عن الصدارة، بأن أصبح غير متقدم على معموله، فإن ذلك قد يضعف من قوله في العمل، ولذلك قد يحتاج حينئذ إلى اللام لتقويته عند تقدم معموله عليه، يقول رضي الدين: «يجوز أن يعمد الفعل باللام إذا تقدم عليه المتصوب، كقوله تعالى: «للرؤيا تعبرون»^(٣)، وقولك: لزيد ضربت»^(٤).

وما ذهب إليه رضي الدين يعدّ نادرًا، فقد جاء المعمول «المتصوب» متقدّمًا على العامل «ال فعل» ، ولم يعمد الفعل باللام، قال تعالى: «ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» [البقرة: ٧٨]، ونقول: زيدًا ضربت، والكتاب قرأت، وهو الكثير في الاستعمال.

(١) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢.

(٢) ابن عييش، شرح المفصل ٦/٧٨-٧٩.

(٣) يوسف / ٤٣.

(٤) رضي الدين، شرح الكافية ٢٠١-٢٠٢.

فالعمل هنا ارتبط بظاهرة الأصل والفرع، وهي بدورها ارتبطت بظاهرة القوة والضعف، وارتبط الفرع بالانحطاط والضعف، وهي أمور لا تناسب مع الواقع اللغوي المنطوق؛ لأنها أمور تعليلية خارجة عن طبيعة اللغة.

أما عن تعدى اسم الفاعل بحرف اللام إلى معموله، فهو يشبه بعض الأفعال في ذلك، فهناك أفعال تتعدى بنفسها كما تتعدى باللام، مثل: شكر، ونصح، وزن، نحو: شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له، وزنته وزنت له. والأكثر في الاستعمال هو مجيء الفعل هنا بحرف الجر اللام.

فقد جاء الفعل «شكر» في القرآن الكريم متعدياً باللام في كل الموضع إلا موضعاً واحداً تتعدي فيه بنفسه، فمن أمثلة تعديه^(١) باللام قوله تعالى:

- «أن اشكر لله» [لقمان: ١٢].

- «أن اشكر لي ولوالديك» [لقمان: ١٤].

- «واشكروا لي ولا تكفرون» [البقرة: ١٥٢].

- «ومن شكر فإما يشكر لنفسه» [النمل: ٤٠].

ومثال تعديه بنفسه قوله تعالى: «واشكروا نعمة الله» [آل عمران: ١١٤].

ويلاحظ أن المشكور إن لم يكن ذاتاً فإن الفعل شكر يتعدى إليه بنفسه وإن كان ذاتاً تعدى إليه بحرف الجر اللام.

ولكثرة ورود الفعلين «شكر ونصح» بحرف الجر اللام، يقول^(٢) الفراء: «العرب لا تcad تقول: شكرتُك، إنما تقول: شكرتُ لك، ونصحتُ لك ولا يقولون: نصحيتُك، وربما قيلنا، قال بعض الشعراء:

هم جمعوا بؤسِي ونعمَّى عليكم فهلا شكرت القوم إذ لم تقاتلِ
وقال النابغة:

نصحتُبني عوفِ فلم يتقبلوا رسولِي ولم تنجح لديهم وسائلِي»

(١) وكذلك البقرة / ١٧٢، والعنكبوت / ١٧، وسبأ / ١٥. (٢) الفراء، معاني القرآن / ١٩٢.

فتعدى الفعل بنفسه أو بحرف جر، ظاهرة لغوية، يمكن حمل اسم الفاعل على الفعل فيها، فيكون اسم الفاعل متعدّياً بنفسه في موضع، ومتعدّياً بحرف الجر اللام في موضع آخر، وخصوصاً أنه جاء متعدّياً باللام في القرآن الكريم.

ويكون تفسير قولهم في اتصال اللام باسم الفاعل لتنويعه مرتبًا بالحدث وتأكيده، وليس مرتبًا بالعمل وضعفه، فكما يتعدى الفعل مرة بنفسه ومرة بالحرف، فكذلك الوصف «اسم الفاعل».

٣- ظاهرة التقديم والتأخير:

يُعمل اسم الفاعل عمل الفعل المضارع إذا كان مجرداً من «أ» فيعمل مقدماً ومؤخراً^(١) ومظهراً ومضمراً، ويجوز - كما يجوز في الفعل - تقديم معموله عليه، نحو: هذا زيداً ضارب^٢، وزيداً هذا ضارب^٣، فضارب^٤ هنا في معنى «يضرب^٥» فقد تقدم المعمول على اسم الفاعل في المثال الأول، وتقدم في المثال الثاني على المبتدأ الذي أخبر عنه باسم الفاعل.

أما إذا جاء اسم الفاعل مقترباً بأ نحو: زيد^٦ الضارب^٧ عمرأ، فلا يجوز تقديم معموله عليه، فلا يقال: عمرأ زيد^٨ الضارب؛ لأن معناه: زيد الذي ضرب عمرأ، ولا يجوز تقديم «عمرأ» «لأنه بعض الاسم إذ كان من صلته»^(٩). فأـ في اسم الفاعل اسم موصول بمعنى الذي، ولا يجوز تقديم الصلة أو بعضها على الموصول^(١٠)؛ لأن «الصلة والموصول كاسم واحد لا يتقدم بعضه ببعض»^(١١).

وإذا جاء اسم الفاعل مجروراً بحرف جر أصلي أو بالإضافة، فلا يجوز تقديم معموله عليه ففي نحو: هذا غلام^{١٢} قاتل زيداً، ومررت بضارب زيداً، لا يقال: هذا زيداً غلام قاتل، ولا مررت زيداً بضارب.

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٠٨/١.

(٢) ينظر: البرد، المقتضب ١٩٧/٣.

(٣) البرد، المقتضب ١٦٥/٤.

(٤) هناك أعمان تركيبية يشترط فيها الترتيب فلا يجوز فيها تقديم الثاني على الأول نحو: الموصوف والصفة، والجار والجرور، والمضاف والمضاف إليه، والمعطوف عليه، والمعطوف إلخ.

(٥) البرد، المقتضب ١٩٧/٣.

أما إذا جُرَّ بحرف جَرَّ زائد، فيجوز عند قوم تقديمه نحو: ليس زيد عمرًا بضارب^(١). فالباء هنا زائدة في خبر «ليس»، وربما يرجع ذلك إلى أن الزائد يمكن الاستغناء عنه، فكأنه لا وجود له في التركيب، عكس حرف الجر غير الزائد.

وإذا جاء اسم الفاعل هو ومعطوف عليه خبراً عن مثني أو وصفاً له، امتنع تقديم معموله عليه نحو: هذان ضاربٌ زيداً ومُكرمه، وجاء رجلان ضاربٌ زيداً ومُكرمه»^(٢).

فاسم الفاعل يجوز تقديم معموله عليه إلا في حالات ثلاث هي:

١ - إذا كان مقترنا بأل.

٢ - إذا جُرَّ بحرف جر غير زائد أو بالإضافة.

٣ - إذا وقع هو ومعطوفه خبراً عن مثني أو وصفاً له.

ولأن أبنية المبالغة محولة عن اسم الفاعل، ويجوز في معمولها التقديم كما يجوز في اسم الفاعل، ذكر سيبويه^(٣) أنه سَمِع من يقول: أما العسل فأنا شرَّاب. بتقديم معمول صيغة المبالغة «فعال»، و«منع التقديم الفراء»^(٤) لضعفها في العمل»^(٥).

وتقديم عنصر من عناصر الكلام أو تأخيره لا يرتبط فقط بالجانب التقييدي، أي بما تمليه القواعد من ضرورة ترتيب عناصر الكلام، وإنما يرتبط أيضاً بالجانب الدلالي المقصود من سياق الكلام، فالعرب تقدم ما هم به أعنى وأحرص، فمن الثابت «أن التقدم يفيد معنى مغايراً لما يفيده التأخر»^(٦).

* ■ *

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٩٦/٢.

(٢) الصبان، حاشية الصبان ٢٩٢/٢.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ١١١/١.

(٤) رُوي عن الكوفيين أنهم لا يجيزون عمل صيغ المبالغة. خالد الأزهري، شرح التصريح ٦٨/٢ . ورأى الفراء هنا دليلاً على أنه يرى جواز العمل.

(٥) ينظر: رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢.

(٦) د. علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسة التحوُّل العربي، الجزء الأول، القسم الثاني ص ٣١٣.

* خاتمة البحث *

لما تقدم من دراسة نظرية لاسم الفاعل في الفكر الصرف والنحوى ودراسة تطبيقية الحالات اشتقاقة وصور إعماله في سورة البقرة، يمكن رصد بعض النتائج ومنها:

١- اهتمام النحويين في العمل بالجانب الشكلي بين اسم الفاعل وما حُمل عليه، وهو الفعل المضارع، ويتمثل هذا الجانب الشكلي في أمرتين:

أ- ضرورة الاتفاق اللغظى في الحركات والسكنات بين اسم الفاعل والفعل المضارع.

ب- ضرورة اعتماد اسم الفاعل على مخبر عنه أو موصوف أو صاحب حال أو نفي أو استفهام، حتى يقترب بذلك من دائرة الفعلية.

وهذه النظرة الشكلية، كانت الدافع عند الكوفيين إلى رفض عمل أبنية المبالغة؛ لأنها - عندهم - لا تتفق مع الفعل في الجانب اللغظى أى في الحركات والسكنات، وبناء على ذلك رفضوا الشواهد التي جاءت دليلاً على عمل صيغة المبالغة.

٢- ارتباط عمل صيغة المبالغة بقانون الكثرة والقلة، فذهب بعض البصريين إلى إعمال الصيغة الثلاثة الأول «فعال، مفعال، فعال» لكثرتها وروادها؛ ورفض بعضهم إعمال صيغتي «فعيل وفَعِيل» لقلتهما في الاستعمال، ولم يحدّدوا العدد المسموح القياس عليه.

٣- استخدم النحاة بعض المصطلحات المرتبطة بظاهرة العامل، والبعيدة عن طبيعة اللغة، مثل الأصل والفرع، والقوية والضعف، والانحطاط وهي مصطلحات لا يجوز وجودها في مجال التعقيد اللغوي؛ لأنها بعيدة عن المنهج الوصفي للغة المنطقية.

٤- تناقض بعض الآراء المنسوبة للجرمي في عمل صيغة «فَعِيل» من أبنية المبالغة، فقد ذكر الشيخ خالد الأزهري في [شرح التصریح ٦٨/٢] أن الجرمي أجاز إعمال «فَعِيل» دون فعيل؛ لأنه على وزن الفعل كعلم وفهم وفطن، بينما ذكر

السيوطى فى [همم الهوامع ٩٧/٢]، أن الجرمي أنكر « فعل » دون فعال؛ لأنه أقل وروداً، حتى إنه لم يسمع إعماله فى نثر.

٥- يرى الفراء جواز إعمال صيغ المبالغة، وهو هنا بخلاف الكوفيين، فقد ذكر أن معمول صيغة « فعال » لا يجوز أن يتقدم عليها لضعف الصيغة في العمل [رضي الدين، شرح الكافية ٢٠٢/٢]، وهذا دليل على أنه يقول بعملها.

٦- ورد اسم الفاعل في سورة البقرة (٢٢٠) مرة، منها (١٥٠) مرة اشتقت فيها اسم الفاعل من الفعل الثلاثي بنسبة ٦٨,٢٪ تقريباً، والباقي وهو (٧٠) مرة، اشتقت فيها من الفعل غير الثلاثي بنسبة ٣١,٨٪ تقريباً.

وأكثر الأوزان التي اشتقت منها اسم الفاعل من الثلاثي هو وزن « فعل » بفتح العين، فقد جاء منه اسم الفاعل (١١٨) مرة بنسبة ٨٧,٧٪ تقريباً إلى المجموع الكلى لل فعل الثلاثي البالغ عدده (١٥٠) مرة وأكثر الأوزان من غير الثلاثي، هو وزن « أفعل »، فقد ورد (٤٤) مرة بنسبة ٦٢,٨٪ تقريباً إلى المجموع الكلى لغير الثلاثي البالغ (٧٠) مرة.

٧- اشتقت اسم الفاعل من بعض أوزان الأفعال مرة واحدة وهي:

- الرباعي المجرد « فعلل » (آية ٩٦).

- الثلاثي المزيد بحرفين « تَفَاعِل » (آية ٢٥)، و« تَفْعَل » (آية ٢٢٢).

- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف « اسْتَفْعَل » (آية ١٤).

٨- من ناحية النوع والعدد، جاء اسم الفاعل مفرداً (٨٩) مرة، وورد مثني في (٥) مرات، وورد مجموعاً (١٢٦) مرة موزعة كالتالى:

- جمع المذكر (١٠٩) مرات.

- جمع التكسير (١٢) مرات.

فاسم الفاعل المجموع جمع تصحيح للمذكر هو أكثر حالات اسم الفاعل وروداً في سورة البقرة، ويرجع ذلك إلى أنه جاء (٨٦) مرة في فواصل الآيات، وأكثر أحرف فواصل السورة هو حرف النون، فقد ورد (١٩٥) مرة منها (٩٦) مرة للأفعال الخمسة

المرفوعة بثبوت النون، و(٨٦) مرة لاسم الفاعل المجموع جمع مذكر، ومن هنا أتى اسم الفاعل في صورة جمع التصحح، حتى يتم التناوب الصوتي والتنغيم الموسيقي بين فواصل الآيات.

٩- ورد اسم الفاعل مرفوعاً (٧٩) مرة، وكانت أكثر الوظائف النحوية وروداً في حالة الرفع هي وظيفة الخبر، فقد ورد (٥٤) مرة بنسبة ٦٨,٣٪ تقريباً موزعة على النحو التالي:

- خبر مبتدأ (٤٢) مرة . - خبر حرف ناسخ «إن» (١٢) مرة .

وجاء منصوياً (٥٣) مرة، وكانت أكثر الوظائف وروداً في حالة النصب هي وظيفة المفعول به، فقد ورد (٢١) مرة بنسبة ٣٩,٦٪ تقريباً. وورد مجروراً (٨٨) مرة، منها (٧٥) مرة جرّ فيها بالحرف بنسبة ٨٥,٢٪ تقريباً، وجاء مجروراً بالإضافة (١٠) مرات بنسبة ١١,٣٪ تقريباً إلى المجموع الكلي لحالة الجر.

١٠- جاء اسم الفاعل عاملاً في سورة البقرة في (١٢) اثنى عشر موضعًا، منها موضعان جاء فيما رافقا لما بعده، وعشرة مواضع عمل فيها النصب، وقد استعمل في هذه المواضع مجرداً من ألل، فلم يأت عاملاً مقترباً بأل.

١١- ورد اسم الفاعل مضافاً إلى ما بعده في (٧) سبعة مواضع منها ثلاثة مواضع أضيف إليها إلى الاسم الظاهر، وأربعة مواضع أضيف إلى الضمير فيها.

١٢- ارتبط اسم الفاعل ببعض الظواهر النحوية وهي:

أ- ظاهرة التكير والتعريف .

ب- ظاهرة العامل .

ج- ظاهرة التقديم والتأخير .

* ■ *

* المصادر والمراجع *

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم .
- الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مساعدة): كتاب معاني القرآن، تحقيق د. هدى محمود قراءة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الأشموني (أبو الحسن علي نور الدين بن محمد): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابلي الحلبي بالقاهرة، د.ت.
- ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والковيين، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- د. تمام حسان اللغة العربية، معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م .
- ابن جنی (أبو الفتح عثمان) .

* الخصائص، تحقيق: محمد علي النجاري، عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

* المحتسب في تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي
ناصف وأخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

- أبو حيان الأندلسى (محمد بن يوسف): البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

- خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى
البابلي الحلبي بالقاهرة. د. ت .

- رضى الدين (محمد بن الحسن الاستراباذى):

* شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وزميله، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

* شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): الكثاف عن حفائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكاتب العربي، بيروت، د. ت.
- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل): الأصول في النحو، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- د. السيد محمد عبد المقصود: الأسماء العربية في التصريف، مطبعة الأمانة بالقاهرة، ط. الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). *
- * الأشباه والنظائر في النحو، الجزء الثاني، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت.
- * همع الهوامع شرح جمع الجواجمع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- الصبان (محمد بن علي): حاشية الصبان على شرح الأشموني، عيسى البابلي الحلبي بالقاهرة، د. ت.
- ابن عصفور (علي بن مؤمن): المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجساري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط. الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ابن عقيل (أبو عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث بالقاهرة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- العكري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين): البيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البحاوي، دار الجليل، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- د. علي أبو المكارم: المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار الوفاء للطباعة بالقاهرة، ١٩٨٠ م، الجزء الأول، القسم الثاني.

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد): الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابلي الحلبي، القاهرة، د. ت.

- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط الثانية ١٩٨٠ م.

- د. كمال محمد بشر: علم اللغة العام، القسم الثاني الأصوات، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م.

- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله): تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد، تحقيق: محمد كامل برگات، دار الكاتب العربي بالقاهرة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

- البرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٨ هـ.

- ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط الثانية ١٤٠٠ هـ.

- د. محمد حمامة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مطبعة دار السلام، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأساليب القرآن الكريم، دار الحديث بالقاهرة، د. ت، القسم الثاني، الجزء الثالث.

- ابن معطى (زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي): الفصول الخمسون، تحقيق: محمود محمد الطناхи، عيسى البابلي الحلبي وشركاه بمصر ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل): إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٩-١٩٨٨ م.

- ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد).
- * أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- * شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- * شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، الكويت، د. ت.
- * مغني الليب عن كتب الأعaries، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي)
- شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Chomsky, N.

- Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge 1985 .

2- Reuschel, W.

- Al Ḥalīl Ibn Aḥmad - Der Lehrer Sībawayhs, als Grammatiker Berlin 1959.

3- Weil, G.

- Abul- Barkāt Ibn Al- Anbārī. - Die grammatischen Streitfragen der Basre und Kufer, Laiden 1913.

* ■ *